



تأليف
الشيخ محمد جواد الروحاني الطوسي

العقائد الحركية

في أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم



سرشناسه: طبسی، محمد جواد 1331

عنوان ونام وهدید آور: العلل والحکم: فی احادیث الإمام الرضا (علیه السلام) / تألیف

الشیخ محمد جواد الطبسی؛ الاعداد معاونية الاعلام والعلاقات الاسلامية، مديرية شؤون الزوار غیر ایرانیین؛
المراجعة والتصحيح جاسم محمد المشهدي.

مشخصات نشر: مشهد: انتشارات قدس رضوی، 1393.

مشخصات ظاهري: 100 ص. 14/5 × 21/5 م.م.

شابک: 978-600-299-163-8

وضيعة فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: عربي

یادداشت: کتابنامه

موضوع: علی بن موسی (ع)، امام هشتم، 153-203 ق. — احادیث

موضوع: احادیث شیعه — قرن 14

شناسه افزوده: آستان قدس رضوی. مدیریت امور زائرین غیر ایرانی

رده بندی کنگره: BP ۱۳۹۳۲۷ ۲۸ ط/

رده بندی دیویی: 957/279

شماره کتابشناسی ملی: 3498139

العلل والحکم فی احادیث الإمام الرضا علیه السلام

تألیف: الشیخ محمد جواد المروّجی الطبسی

الاعداد: معاونية الاعلام والعلاقات الاسلامية، مديرية شؤون الزوار غیر ایرانیین

المراجعة والتصحيح: جاسم محمد المشهدي.

التصميم: مصطفى معمری وند

الطبعة: مؤسسة القدس الثقافية

الطبعة الاولى: 1435 هـ ق — 2014 م

عدد النسخ: 1000

تأليف

الشيخ محمد جواد المروّجي الطبسي

العلل والحكم

في أحاديث الإمام الرضا عليه السلام





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد خير خلقه
وآله أجمعين.

أمّا بعد: فإنّ خير الآثار ما انتفع به الناس مدى العصور
والأجيال لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإنّ خير الناس ما نفع الناس»
أو «أنفعهم للناس»، وأحسن موارد الانتفاع الكتب والآثار
العلميّة، ألا ومن أجل هذه الآثار الخالدة بعد القرآن الكريم
ما أثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته المكرّمين حيث قدّموا
للأمة الإسلاميّة أحسن الآثار، وأروع الأفكار في شتّى
مجالات العلم والمعرفة.



ومن أثر عنه أكبر مجموعة دينيّة وثقافيّة، وبقي خالداً
إلى الآن وإلى الأبد، هو الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام،
فإنّه عليه السلام فتح الباب أمام الأجيال لينهلوا من هذا العذب
الصافي ما يغنيهم ويشفي غليلهم، ثمّ دوّنت هذه الآثار
الذهبيّة، وقسمت على المواضيع والعناوين المختلفة، منها
الأحاديث المرتبطة بالعلل والأسباب والحكم للأحكام

الشرعية وغيرها.

وتمن جمع هذه الأخبار الصادرة عن المعصومين عليهم السلام هو
الصدوق: محمد بن علي بن بابويه قدس سره في كتابه علل الشرائع.
أما هذا الكتاب لما كان هدفه الوحيد هو جمع الأحاديث
الصادرة عن الإمام الرضا عليه السلام حول علل الأحكام فقد أخذنا
عنه... وعن سائر الأعلام ما ورد في كتبهم في هذا المجال
فقط.

وقدّمنا هذه الموارد ضمن الفصول التالية:

الفصل الأول: العلل والأسباب في خلقه الخلق.

الفصل الثاني: أسئلة عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

الفصل الثالث: علل الفرائض والأحكام.

الفصل الرابع: علل المواقع والأعلام.

هذا وأرجو الله تعالى أن يمنّ علينا بالتوفيق لنشر آثار آل

البيت عليهم السلام، وأن يأخذ بأيدينا إلى مافيه الخير والصلاح.

إنّه خير موفق ومعين

1 رمضان المبارك 1431 هـ





خلق الله تبارك وتعالى الخلق بمقتضى حكم
ومصالح لا يعلمها إلا هو، ولقد جاء ذكر بعض العلل
والحكم على لسان الآيات والمعصومين عليهم السلام حيث
فسروا الآية المباركة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، أي ليعرفون.

وتمن جاء على لسانه تفسير الخلقة هو الإمام
الرضا عليه السلام حيث سئل عن التوحيد، ثم عن حكمة
الخلق على أنواع شتى، وعلة احتجاب الله عن خلقه،
وقد أجاب عن ذلك ببيان وافٍ وشافٍ كما سيمر عليك
في هذا الفصل إن شاء الله.



لم خلق الله الخلق على أنواع شتى؟

روى الصدوق بسنده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال،
عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «قلت له: لم خلق الله
عز وجل الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟
فقال: لتلا يقع في الأوهام أنه عاجز، ولا يقع صورة في وهم ملحد،
إلا وقد خلقا الله عز وجل عليها خلقاً لتلا يقول قائل: هل يقدر الله
عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا؟ لأنه لا يقول من ذلك شيئاً
إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه
على كل شيء قدير»^(١).



علة احتجاب الله عن خلقه

عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا، قال: «قال بعض

^١ علل الشرح: ١: ١٩، بحار الأنوار: ٥٩: ٥٩.

الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: لم احتجب الله؟
 فقال أبو الحسن: إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو
 فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.
 قال: فلم لا تدركه حاسة البصر؟
 قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار، ثم هو
 أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.
 قال: فحدّه لي؟
 قال: إنّه لا يحدّ.
 قال: لم؟
 قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حدّ، فإذا احتمل التحديد احتمل
 الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزايد
 ولا متجزئ ولا متوهم^(١).

حكمة خلق الخلق واختلاف أحوالهم
 عن محمد بن زياد، قال: «جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن

^١ علل الشرائع: ١: ١٤٠. الكافي: ١: ١٤٤. بحار الأنوار: ٣: ١٥. الإحصاء:
 ٢: ٣٩٦. التوحيد: ١٩٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٣٩.

التوحيد، فأملِ عليّ:

الحمد لله فاطر الأشياء وإنشاء مبتدعها ابتداء، بقدرته وحكمته،
لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداء، خلق ما شاء
كيف شاء متوحدًا بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه
العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار،
عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصارييف
الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير متر مستور،
عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا هو
الكبير المتعال»^(١).



^١ . علل الشرائع: ١: ٩٣ . الكافي: ١: ١٠٥ . بحار الأنوار: ٢: ٢٦٣ . التوحيد:

الفصل الثاني

أسئلة في

الأنبياء والأئمة عليهم السلام





وترى في هذا الفصل أسئلة كثيرة عن علة فضل
الأنبياء عليهم السلام على الملائكة، وفضل النبي محمد صلى الله عليه وآله
على سائر الأنبياء، وفضل الأوصياء على جميع
الأوصياء، وفضل أئمة صلى الله عليه وآله على سائر الأمم وعلة ذلك.
وكذلك علة اختلاف دلائل الأنبياء في الدعوة إلى
الله، وعلة تسمية الأنبياء أولوا العزم بهذه التسمية، وعلة
غرق الدنيا في زمن نوح عليه السلام، ولماذا اتخذ الله
إبراهيم عليه السلام خليلاً، ولماذا أغرق الله فرعون؟ والعلة
التي تبسم سليمان عليه السلام من قول النملة.
وكذلك العلة التي من أجلها لا تخلو الأرض من
حجة، وعلة قبول الرضا عليه السلام ولاية العهد من قبل
المأمون العباسي، إلى غير ذلك من العلل والأسباب
والحكم في الأسئلة المطروحة على الرضا عليه السلام.
وقد أجاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام على كل
هذه الأسئلة والعلل كما سيوافيك.

علة فضل الأنبياء على الملائكة

روى الصدوق في العلل: بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروي،
عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر
ابن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين،
عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال:
«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.
قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟
فقال: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على
ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل
بعدي لك - يا عليّ - وللائمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدامنا وخدام
محبينا.

يا عليّ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا عليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار،
ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد

سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه؛ لأنَّ أول ما خلق الله عزَّ وجلَّ خلق أرواحنا، فأنطقتنا بتوحيده وتمجيده، ثمَّ خلق الملائكة. فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبَّحنا لتعلم الملائكة إنَّا خلق مخلوقون، وأنه منزّه عن صفاتنا، فسبَّحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أنَّ لا إله إلا الله، وإنَّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه.

فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أنَّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلَّ إلا به.

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزِّ والقوَّة قلنا لا حول ولا قوَّة إلا بالله لتعلم الملائكة أنَّ لا حول لنا ولا قوَّة إلا بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقُّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزَّ وجلَّ عبوديَّة ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلَّهم أجمعون.

وإِنَّهُ لَمَّا خُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ مثنى مثنى وَأَقَامَ مثنى

مثنى، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرِئِيلُ، أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ

أَجْمَعِينَ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً، فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخَر. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ

إِلَى حِجَابِ النُّورِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ، وَتَخَلَّفْ عَنِّي.

فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَفَارَقْنِي؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى

هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ احْتَرَقْتَ أَجْنَحَتِي بِتَعَدِّي حَدُودَ رَبِّي جَلَّ

جَلَالُهُ، فَرُخَّ بِي فِي النُّورِ زُخَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ

عُلُوِّ مَلَكِهِ، فَنُودِيتُ: يَا مُحَمَّدُ.

فَقُلْتُ: لِيَّيْكَ رَبِّي سَعْدِيكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ.

فَنُودِيتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَرِيقَايَ فَاصِدُ، وَهَلَّا

فَتَوَكَّلْتُ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي عَلَى

بَرِيَّتِي، لَكَ وَلِمَنْ أَتَّبَعَكَ خُلِقْتُ جَسَدِي، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خُلِقْتُ نَارِي،

وَلَأَوْصِيَانُكَ أَوْجِبَتْ كِرَامَتِي، وَلشَّيْعَتُهُمْ أَوْجِبَتْ ثَوَابِي.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ أَوْصِيَايَ؟

فَنُودِيتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاءُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي، فَنَظَرْتُ

وَأَنَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا،

في كل نور سطر أخضر عليهم اسم وصي من أوصيائي، أولهم علي بن
أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي.

فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي
بعدك على برّيتي، وهم أوصيائك وخلفاءك وخير خلقي بعدك. وعزّي
وجلالِي، لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلننّ بهم كلمتي، ولأظهرنّ الأرض
بآخرهم من أعدائي، ولأمكننّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له
الرياح، ولأدللنّ له السحاب الصعاب، ولأرقيته في الأسباب، ولأنصرته
بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتّى تملوه دعوتي، ويجمع الخلق على
توحيدي، ثمّ لأديننّ ملكه، ولأداوِلنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم
القيامة»^(١).



علّة اختلاف دلائل الأنبياء عليهم السّلام

عن أبي يعقوب البغدادي، قال: «قال ابن السكّيت لأبي الحسن
الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران بالعصا ويده

^١ علل الشرائع: ١: ٨. بحار الأنوار: ١٨: ٣٢٥. تأويل الآيات: ٨٢٥.
حيون أعيان الرضا عليه السلام: ١: ٦٢١. كمال الدين: ١: ٧٥٥. منتخب الأنوار للضيفة: ١١.

البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بالطب، وبعث محمداً بالكلام
والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى كَانَ
الْأَغْلَبَ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السُّحْرُ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ
عِنْدَ الْقَوْمِ، وَفِي وَسْعِهِمْ مِثْلُهُ، وَبِأَبْطَلٍ بِهِ سِحْرُهُمْ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ
عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ
وَاجْتِاجَ النَّاسِ إِلَى الطَّبِّ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ، وَبِأَخْبَاهُمْ الْمَوْتِ، وَأَبْرَأَهُمُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ
اللَّهِ تَعَالَى، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبَ عَلَى
أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطْبُ وَالْكَلَامُ - وَأَظَنَّهُ قَالَ: وَالسُّعْر -، فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَاعِظِهِ وَأَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ
عَلَيْهِمْ.

فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجة على
الخلق اليوم؟

فقال: الْعَقْلُ، يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ، وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ
فَيَكْذِبُهُ.

فقال ابن السكيت: هذا هو والله الجواب (١).

لماذا سمي أولوا العزم، أولوا العزم؟

عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام، قال:

« إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُوا الْعَزْمِ بِأُولِي الْعَزْمِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الشَّرَائِعِ
وَالْعَزَائِمِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ وَمِنْهَاجِهِ
وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقِدِهِ، كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ وَمِنْهَاجِهِ،
وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَيَعْقِدِهِ كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ مُوسَى
وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعْقِدِهِ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى
وَشَرِيعَتِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

١. علل الشرائع: ١: ١٤٢. الكافي: ١: ٢٣. بحار الأنوار: ١٧: ٢١٠.

صيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٩.

فَهَؤُلَاءِ الْخُمْسَةُ أُولُوا الْعَزْمِ، فَهُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَشَرِيعَةُ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ
 ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّةً، أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ، فَلَهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ
 ذَلِكَ مِنْهُ»^(١).

لماذا أغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام؟

عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: «قلت له:
 لأيّ علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم
 الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: «ما كان فيهم الأطفال؛ لأن الله
 عز وجل أغرق أضراب قوم نوح وأزحام نسايتهم أربعين عاماً، فأنقطع
 نسلهم، ففرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عز وجل ليهلك بعدايبه من
 لا ذنب له. وأما الباقون من قوم نوح فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام
 وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر قاضي
 به كان كمن شهده وأناه»^(٢).

^١ علل الشرائع: ١: ١٢٢ . بحار الأنوار: ١١: ٣٢ . القصص للحواري: ٥ .

القصص للراوندي: ٣٧٧ . معاني الأخبار: ٥٠ .

^٢ علل الشرائع: ١: ٣١ . التوحيد: ٢٩٢ . بحار الأنوار: ٥: ٧٨٣ .

وسائل الشريعة: ٦: ١٣٩ . حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٥ .

علّة قول الله لنوح عليه السلام في شأن ابنه:
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾

عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: «سمعتَه يقول:
قال أبي: قال أبو عبدالله: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ﴾ (١) لأنّه كان مخالفاً له، وجعل من اتّبعه من أهله.

قال: وسألني: كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟
فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: أنّه عمل غير صالح، وإنّه عمل
غير صالح.

فقال: كذبوا هو ابنه، ولكنّ الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين خالفه في
دينه» (٢).



لماذا اتّخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً؟

عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد،

١ هود: ٩١: ٣٦.

٢ علل الشرائع: ١: ٣٢. بحار الأنوار: ٩١: ٣٢٠. تفسير العنّاشي: ٢: ١٥١.
مجموع أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٥. الفصوص الحجازية: ٧٥.

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «سمعت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَحَدًا، وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدًا، فَخَيَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

لماذا سمي أصحاب الرّسّ بالرّسّ؟

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: أتى عليّ بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشرف بني تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرّسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم، وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم؟ فقال له عليّ عليه السلام: لقد سألت من حديث ما سألتني أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت، من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت نزلت،

^١ علل الشرائع: ١: ٣٧. وسائل الشريعة: ٩: ٣٣١. بحار الأنوار: ٢: ٢. صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٦. القصص للحريري: ٩٥.

من ليل أو نهار، وإن مهنا لعلماً جماً - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسير، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني، وكان من قصّتهم يا - أخا نعيم - أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب، كانت انبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سمّوا أصحاب الرّسّ لأنهم رَسّوا نبيّهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرّسّ من بلاد المشرق، وبهم سُمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه، ولا أقوى ولا قرى أكثر ولا أصغر منها تسمّى إحداهنّ ابان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة پروردين، والسابعة اردى بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشر تير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهر يور.

وكانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذب بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرّسّ الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على

الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالخطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً من دون الله عز وجل، يكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يخيء ويحرك أغصانها ويصبح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم عبادي، فطيّبوا نفساً، وقرأوا عينا، فرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، يأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

وإنما سمّت المعجم شهورها بأبان ماه، وأذر ماه وخيرها اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد قرية كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم المعظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر باباً، كل باب لأهل قرية منهم، فيسجدون للصنوبرة خارجاً عن السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً، ويعدّهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين في تلك الشجرات الآخر للبقاء، فرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون، ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً، ولياليها بعدد أعيادهم سائر

السنة، ثم ينصرفون.

فلما طال فكرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره، بعث الله عز وجل إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب، فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل، ومعرفة ربوبيته، فلا يتبعونه. فلما رأى شدة تماديهم في الغي به والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قربتهم العظمى، قال: يا رب، إن عبادك أبوا الاتكديي، والكفرك بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيسس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد ييس شجرهم كلها، فهاهم ذلك، وقطع بهم، وصاروا فريقين:

فرقة قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آهتكم إلى الله. وفرقة قالت: لا بل غضبت آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسناتها وبهاثها لكي تغضبوا لها فتتصروا منه.

فاجتمع رأيهم على قتله، فأتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى مثل البرانج، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهها صخرة

عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، وقالوا: نرجوا الآن أن ترضى عنا
آلهتنا إذا رأيت إنا قد قتلنا مَنْ كان يقع فيها، ويصدّ عن عبادتها، ودفناه
تحت كبيرها ليشتهي منه فيعود لنا نورها ونضرها كما كان، فبقوا عامة
يومهم يسمعون أنين نبيّهم عليه السلام وهو يقول: سيّدي، قد ترى ضيق
مكاني، وشدة كربتي، فأرحم ضعف ركني، وقلة حيلتي، وعجل
بقبض روحي، ولا تؤخّر إجابة دعائي، حتى مات عليه السلام.
فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل: يا جبرئيل، أيقنّ عبادي هؤلاء
الذين غرهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسلي،
أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف وأنا المنتقم ممّن
عصاني، ولم يخش عقابي، وإنّي خلقت بمزّي لأجعلهم عبرة ونكالاً
للعالمين.

فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك إلّا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحبّوا
فيها وذعروا منها، وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من
تحتهم حجر كبير يتوقّد، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة، فانكبّت
عليهم كالقبة حمرة تتلّهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في
النار، فتعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته^(١).

^١ علل الشرائع: ١: ٥٢ . بحار الأنوار: ٣: ١٣٨ . حيون أمبار الرضا عدهم:
١: ٢٠٥ . القصص لبحر الرزي: ٣٨٨ .

لماذا قال إخوة يوسف عليه السلام:

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾؟

1 - عن إسماعيل بن همام، قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

قيل: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾^(١).

قال: كانت لإسحاق النبي عليه السلام منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر، وكانت

عند عمّة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه، فبعث إليها أبوه:

ابعني إليك وأردّ إليك، فبعثت إليه: دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله

إليك غدوة.

قال: فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً

وبعثت به إليه، وقالت: سُرقت المنطقة، فوجدت عليه، وكان إذا سرق

واحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده^(٢).

2 - عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: «سمعت عليّ بن موسى

الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً

استرقّ به، وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير، وكانت تحبّه، وكان

^١ يوسف ١٢: ٧٧.

^٢ علل الشرائع: ١: ٩٨. تفسير النجاشي: ١: ١٨٥. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٧٦.

- ٧٦: ٢.

لإسحاق عليه منطقة ألبسها أباه يعقوب، وكانت عند ابنته، وإن يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته، فاغتصمت لذلك وقالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشلتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت وقالت: سرقت المنطقة، ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا في رحله؟

قالوا: هو جزاؤه، كما جرت السنة التي تجري فيهم، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(١)، ولذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، يعنون المنطقة، ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾^(٢).



لماذا أغرق الله فرعون؟

عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: «حدثني إبراهيم بن

^١ يوسف ١٢: ٧٦.

^٢ علل الشرائع: ١: ٦٨. مستدرک الوسائل: ١٨: ١٥٠. بحار الأنوار:

١٣: ٢٢٩. تفسير القمي: ١: ٣٥٥. القصص للجزائري: ١٧٠. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٦.

محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:
 لأيّ علة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟
 قال: إِنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاسِ، وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَذَلِكَ حَكَمَ اللَّهُ فِي
 السَّلَفِ وَالْخَلَفِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَخَدَعَهُ وَكَفَرْنَا بِنَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا
 بَأْسَنَا ﴿١﴾.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ (٢).
 وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، قَالَ: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
 آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣).
 فَقِيلَ لَهُ: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ * فَالْيَوْمَ
 نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ﴿٤﴾.

وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، وقد لبسه على بدنه،
 فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض بيديه، ليكون لمن بعده

١. طاهر ٧٠: ٨٣ و ٨٥.

٢. الأنعام ٦: ١٥٨.

٣. يونس ٩٠: ٩٠.

٤. يونس ١٠: ٩١ و ٩٢.

عَلَامَةً، فَيَرُونَهُ مَعَ ثِقَلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَبِيلُ التَّثْقِيلِ
أَنْ يَرْسُبَ وَلَا يَرْتَفِعَ، وَكَانَ ذَلِكَ آيَةً وَعَلَامَةً.

وَلَعَلَّةٌ أُخْرَى أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ، وَهِيَ أَنَّهُ اسْتَغَاثَ بِمُوسَى
لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، وَلَمْ يَسْتَعِثْ بِاللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى،
لَمْ تُثَبِّتْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ، وَلَوْ اسْتَغَاثَ بِى لَأَخَشَّتْهُ^(١).

العلّة التي تبسم سليمان عليه السلام من قول النملة

عن سليمان الغازي، قال: «سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام
يقول عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله عز وجل:
﴿تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾^(٢).

قال: لما قالت النملة: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا يَحِطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾^(٣) حملت الريح صوت النملة إلى
سليمان وهو ماز في الهواء والريح قد حملته، فوقف وقال: عليّ بالنملة،
فلما أتى بها سليمان قال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أنّي نبيّ،

^١ حلال الشرائع: ١: ٧٩، بحار الأنوار: ١٣: ١٣٠، القصص للحريري: ٢٣٩.

^٢ النمل: ٢٧: ١٩.

^٣ النمل: ٢٧: ١٨.

وإني لا أظلم أحداً؟

قالت النملة: بلى.

قال سليمان: فلم حذرهم ظلمي وقلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ﴾؟

قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زيتك فيفتنوا بها، فيعبدون
غير الله تعالى ذكره.

قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟

قال سليمان: بل أبي داود.

قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم
أبيك؟

قال سليمان: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بوذ، فسوّى داود، وأنت
- يا سليمان - أرجو أن تلحق بأبيك.

ثمّ قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة؟

قال سليمان: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: يعني عز وجلّ بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما
سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحيث إنّ تبسم
ضاحكاً من قولها «(١)».

^١ علل الشرائع: ٩٦: ١. القصص للجزائري: ٣٩٨. حيون أمبار الرضا حيدم:

. ٧٨: ٢

موت سليمان بن داود عليهما السلام

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام،
عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام، قال:
«إنَّ سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه: إِنَّ الله تبارك وتعالى
قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والإنس
والجنَّ والطير والوحش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كلِّ شيء،
ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تمَّ سروري يوم إلى الليل، وقد أحببت
أن أدخل قصري في غد فاصعد أعلاه فأنظر إلى ممالك، فلا تأذنوا
لأحد عليّ لئلا يردَّ عليّ ما ينقص عليّ يومي.
فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره،
ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه، سروراً بما أُوتِي، فرحاً بما
أُعطي؛ إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض
زوايا قصره.

فلما أبصر سليمان قال له: مَنْ أدخلك إلى هذا القصر، وقد أردت أن
أخلو فيه اليوم؟ وبإذن مَنْ دخلت؟
قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربّه، وبإذنه دخلت.

فقال: ربه أحق به مني، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئت؟

قال: لأقبض روحك.

قال: امض لما أمرت به، فهذا يوم سروري، وأبى الله عز وجل أن

يكون لي سرور دون لقاءه، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ

على عصاه، فبقى سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله

والناس ينظرون إليه وهم يقدرُونَ أنه حيّ، فافتنوا فيه واختلفوا،

فمنهم من قال: إنّ سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة

ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل، إنه لربنا الذي يجب علينا أن

نعبده.

وقال قوم: إنّ سليمان ساحر وأنه يريدنا أنه واقف متكئ على عصاه

يسحر أحيينا وليس كذلك.

وقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد الله ونبيّه، يدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فلدبت في عصاة سليمان، فلما

أكلت جوفها انكسرت العصا، وخرّ سليمان من قصره على وجهه

فشكرت الجنّ الأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان

إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ

الْمَوْتَ مَا دَهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ الْآدَابَةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ

الْحَبْرُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (١)، (٢).

لماذا سمي الحواريون الحواريين؟

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: «قلت لأبي

الحسن الرضا عليه السلام: لم سمي الحواريون الحواريين؟

قال: أَمَا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سَمُوا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ،

يُخَلِّصُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَبْرِ الْحَوَارِ (٣).

وَأَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيَّينَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي

أَنْفُسِهِمْ، وَمُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ بِالْوَعظِ وَالتَّذْكِيرِ.

قال: فقلت له: لم سمي النصارى نصارى؟

قال: لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ

وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (٤).

١ سبأ ٣٤: ١٤ .

٢ علل الشرائع: ١: ٩٨ . بحار الأنوار: ١٤: ١٣٦ . حيون أمصار الرضا عليه السلام:

١: ٢٦٥ . القصص للحريري: ٣٨٣ .

٣ الحبر الحواري: هو الذي غفل مرة بعد مرة وفي القاموس: «إِنَّهُ النَّحِيقُ

الْأَبْيَضُ» .

٤ علل الشرائع: ١: ١٠٨ . بحار الأنوار: ١٤: ٢٧٣ . حيون أمصار الرضا عليه السلام:

٢: ٧٩ . القصص للحريري: ٣١٣ .

العلّة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة

1 - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

«قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها؟»

فقال: لا، إذا لساخت بأهلها»^(١).

2 - وعن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «قلت

له: هل تبقى الأرض بغير إمام؟

قال: لا.

قلت: فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى الأرض بغير

إمام ألا أن يسخط الله على العباد.

فقال: لا تبقى. إذن لساخت»^(٢).

3 - وعن الحسن بن علي الوشاء، قال: «قلت لأبي الحسن

الرضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟

فقال: لا.

قلت: إنا نروي أنها لا تبقى ألا أن يسخط الله على العباد.

^١ علل الشرائع: ١: ٢٩٥ . بحار الأنوار: ٢٣: ٢٧ . صيون أخبار الرضا عليه السلام:

١: ٢٧٣ . كشف الغمّة: ٢: ٢٩٣ . كمال الدين: ١: ٢٠٣ .

^٢ علل الشرائع: ١: ٢٩٥ . بحار الأنوار: ٢٣: ٢٨ .

فقال: لا تبقى. إذن لساخت»^(١).

4 - وعن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: «سألت الرضا عليه السلام

فقلت: لا تخلو الأرض من حجة؟

فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها»^(٢).

الحكمة في إطاعة أولي الأمر

وجاء في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام:

« فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ؟

قِيلَ: لِإِعْلَالِ كَثِيرَةٍ:

مِهَا: أَنَّ الْخُلُقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى حَدِّ مَحْدُودٍ، وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا

ذَلِكَ الْحَدَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فُسَادِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يَبْتُذَرُ ذَلِكَ وَلَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ

يَجْعَلَ فِيهِ أَمِينًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي، وَالْدُّخُولِ فِيهَا حُظْرًا عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ لَوْ

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لِدَنِّهِ وَمَنْفَعَتِهِ لِفُسَادِ خَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ

قِيَمًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفُسَادِ، وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ.

^١ علل الشرائع: ١: ٢٦٦. بحار الأنوار: ٢٢: ٣٩. بصائر الدرجات: ٢٨٩.

صيون أمصار الرضائين: ١: ٢٧٣.

^٢ علل الشرائع: ١: ٢٦٦.

ومنها : إِنَّا لَا نَحْدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ، وَلَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَحَاشُوا
الْأَبْقِيَّمْ وَرَبِّسِمْ، وَلَمَّا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا، فَلَمْ يَجْزُ فِي
حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرَكَ الْخُلُقَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَلَا قِيَامَ الْآيَةِ،
فَيَقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ، وَيَقْسِمُونَ فِيهِمْ، وَيُقِيمُ لَهُمْ جُمُعَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ،
وَيَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

ومنها : أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَامًا قَيِّمًا أَمِينًا حَافِظًا مُسْتَوْدَعًا لِدَرَسَةِ
الْمِلَّةِ، وَذَهَبِ الدِّينِ، وَغَيَّرِ السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَلَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ،
وَنَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ، وَشَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ لَأَنَّا وَجَلْنَا الْخُلُقَ
مَنْقُوصِينَ مُتَحَاجِينَ غَيْرَ كَامِلِينَ، مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ،
وَتَشْتَّتِ أَنْحَائِهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قَيِّمًا حَافِظًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيْنَا، وَغَيَّرِ الشَّرَائِعَ وَالسُّنَنَ، وَالْأَحْكَامَ
وَالْإِيمَانَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ فُسَادُ الْخُلُقِ أَجْمَعِينَ^(١).

علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف

عن الهيثم بن عبد الرماني، قال: «سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام
فقلت له: يا بن رسول الله، أخبرني عن علي بن أبي طالب لم لم يجاهد

^١ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٠ .

أعدائه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته؟

فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة تسعة أشهر، وذلك لقلّة أغوائه عليهم، وكذلك عليّ عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أغوائه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً، فكذلك لم تعطّل إمامة عليّ مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة؛ إذ كانت العلة المانعة لها واحدة^(١).

لماذا جعلت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام؟

عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، قلت له: لأيّ علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام؟

قال: لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله لا يُسئل عما يفعل»^(٢).

^١ علل الشرائع: ١: ١٩٩ . وسائل الشيعة: ١٥: ٨٨ . بحار الأنوار: ٢٩: ٢٣٥ .

حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨١ .

^٢ علل الشرائع: ١: ٢٧٨، الحديث ١٠ . بحار الأنوار: ٢٥: ٢٥٩ .

لم لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان

في وقت واحد؟

وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام:

«فإن قال قائل: فلم لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت

واحد وأكثر من ذلك؟

قيل: لعل:

منها: أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتفق فعلهما

وتدبيرهما، وذلك إننا لم نجد اثنين الاختلفي الهمم والإرادة، فإذا كانا

اثنين ثم اختلفت مهمهما وإرادتهما وتدبيرهما، وكانا كلاهما مفترض

الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه، فكأن يكون في ذلك

اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلا

وهو عاصٍ للآخر، فتعمّ معصية أهل الأرض، ثم لا يكون لهم مع ذلك

السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع

الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد إذا أمرهم باتباع

المختلفين.

ومنها: أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير

الذي يدعو إلى صاحبه في الحكومة، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع

صاحبه فيبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم،
والأمر والنهي من الآخر، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتديا
بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة
شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز للآخر، وإذا جاز لهما
السكوت بطلت الحقوق والأحكام، وعطلت وصار الناس كلهم لا إمام
لهم^(١).

لماذا صار يوم عاشوراء من أعظم الأيام مصيبة؟
عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام، قال: «مَن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء،
قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة.
ومَن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه ويكاته يجعل الله عز وجل
يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرت بنا في الجنان عينه.
ومَن سقى يوم عاشوراء يوم بركة وأدخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيها
أدخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم
الله إلى أسفل درك من النار»^(٢).

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٢.

^٢ علل الشرائع: ٦: ٣٠٥.

لماذا يقتل القائم ذراري قتلة الحسين عليه السلام؟

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعل آبائهم؟

فقال عليه السلام: هو كذلك.

فقلت: فقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١)

ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم. قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم فيكم إذا قام؟

قال: يبدأ ببني شيبه، يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل^(٢).

^١ الأنعام: ٦، الإسراء: ١٧، فاطر: ٣٥، الزمر: ٣٩، ٧.

^٢ حلل الشرائع: ١: ٣٠٧، وسائل الشريعة: ١٣: ٢٥٢، بحار الأنوار: ٣٥: ٢٩٥.

عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٣.

لماذا قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد؟

عن أبي الصلت الهروي، قال: «إنّ المأمون قال للرضا عليّ بن موسى عليه السلام: يا بن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة منّي.

فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله عزّ وجلّ افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله.

فقال المأمون: إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر.

فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجتهد به أياماً حتّى يشس من قبوله.

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي، لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ

مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض
غربة إلى جنب هارون الرشيد.

فبكى المأمون ثم قال: يا بن رسول الله، ومن الذي يقتلك أو يقدر
على الإساءة إليك وأنا حيّ؟

قال الرضا عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت.
فقال المأمون: يا بن رسول الله، إننا تريد بقولك هذا التخفيف عن
نفسك، ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقتني ربّي عزّ وجلّ، وما زهدت
في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد.

قال المأمون: وما أريد؟

قال: الأمان على الصديق.

قال: لك الأمان على الصديق.

قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إن عليّ بن موسى الرضا لم يزهد
في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في
الخلافة.

فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت
سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وألا أجبرتك على ذلك،
فإن فعلت والآصريت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقي بيدي إلى التهلكة،

فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أن لا أولي
أحدًا، ولا أعزل أحدًا، ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأكون في الأمر بعيداً
مشيراً، فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام
لذلك»^(١).

حالة قبول الرضا عليه السلام ولاية العهد

1 - عن الحسن بن موسى، قال: «روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه
قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون
فكأنه أنكر ذلك عليه.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا هذا، أيما أفضل النبي أو الوصي.
فقال: لا، بل النبي.

قال: فأَيُّما أفضل، مسلم أم مشرك؟
فقال: لا، بل مسلم.

قال: فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبياً، وإنّ المأمون
مسلم وأنا وصي، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال: ﴿اجْعَلْنِي

^١ علل الشرائع: ١: ٣٨. وسائل الشريعة: ١٧: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٣٩: ١٢٨.

أمالي الصدوق: ٢٨. دلائل الإمامة: ١٧٧. روضة الواعظين: ١: ٢٧٣. بحون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٩ و ٢: ١٣٩.

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ^(١)، والمأمون أجبرني على ما أنا فيه.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: حافظ لما في يدي عالم بكل لسان^(٢).

2 - وعن الريان بن الصلت، قال: «دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا.

فقال عليه السلام: قد علم الله كراحتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل. ويجهم، أما علموا أن يوسف كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾، ودفعني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك على إنني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان^(٣).

^١ يوسف: ١٢: ٥٥.

^٢ علل الشرائع: ١: ٣١٩. بحار الأنوار: ١٢: ٢٦٧. تفسير العنبري: ٢: ١٨٩. هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٣٨.

^٣ علل الشرائع: ١: ٢٢٠. وسائل الشريعة: ١٧: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٣٩: ١٣٠. أمالي الصدوق: ٧٣. روضة الواعظين: ١: ٢٧٣. هيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٣٩.

حَلَّة قَتْل المَأْمُون الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام بِالسِّمِّ

عن مُحَمَّد بن سنان، قال: «كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان، وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد الناس يوم الاثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون: أن رجلاً من الصوفية سرق، فأمر بإحضاره، فلمّا نظر إليه وجده متقشفاً، بين عينيه أثر السجود، فقال: سواة هذه الآثار الجميلة، وهذا الفعل القبيح؟! أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جيل آتارك وظاهرك؟
قال: فقال: ذلك اضطراراً لا اختياراً، حتى منعتني حقّي من الخمس والفيء».

قال المأمون: وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟
قال: إنّ الله عزّ وجلّ قسم الخمس ستة أقسام، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَافُتِ الْجُمُعَانِ﴾ (١).
وقسم الفيء على ستة أسهم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

١ الأنفال ٨: ٢١ .

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ كَمَا لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ»^(١).
فمنعتني حقّي وأنا ابن السبيل منقطع بي، ومسكين لا أرجع إلى شيء، ومن حملة القرآن.

فقال المأمون: اعطّل حدّاً من حدود الله، وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه؟
فقال الصوفي: ابدأ بنفسك فطهرها، ثم طهر غيرك، وأقم حدّ الله عليها.

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن فقال: ما يقول؟
فقال: إنّه يقول: سرقت فسرق.
فغضب المأمون غضباً شديداً، ثم قال للصوفي: والله لأقطعنك.
فقال الصوفي: أتقطعني وأنت عبد لي؟
فقال المأمون: ويلك! من أين صرت عبداً لك؟
قال: لأن أملك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في الشرق والمغرب حتّى يعتقوك، وأنا فلم أعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك، فلا أعطيت آل الرسول حقّاً، ولا أعطيتني ونظرائي حقّاً، وأخرى أنّ الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله، إنّما يطهره طاهر، ومن في جنبه الحدّ فلا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه، أما سمعت

^١ الخبر ٥٩: ٧.

الله عز وجل يقول: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١).

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن فقال: ما ترى في أمره؟
فقال: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (٢)، وهي التي تبلغ الجاهل
فيعلمها بجهله، كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان
بالحجة، وقد احتج الرجل بالقرآن.
فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي واحتجب عن الناس
واشتغل بأبي الحسن عليه السلام حتى سمّاه فقتله، وقتل الفضل بن سهل
وجماعة من الشيعة (٣).

حالة غيبة الإمام المهدي

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من
ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه».

١ البقرة ٢: ٢٢٠ .

٢ الأنعام ٦: ١٢٩ .

٣ حلل الشرائع: ١: ٣٢١ . بحار الأنوار: ٢٩: ٢٨٨ . بحار أنوار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٣٧ .

قلت له: ولم ذلك، يا ابن رسول الله؟

قال: لأن إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولم؟

قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف^(١).



^١ حلق الشرائع: ١: ٣٢٨ . بحار الأنوار: ٥٦: ١٥٣ . عيون أمصار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٣ . كمال الدين: ٢: ٢٨٠ .



الفصل الثالث

علل

الفرائض والأحكام





سئل الرضا عليه السلام في أكثر من مائة مرة حول علل بعض الفرائض، كالْحَجِّ والزكاة والصوم والصلاة وبعض الأحكام المرتبطة بهذه الفرائض الإلهية.

وسئل عليه السلام أيضاً عن حرمة بعض الأحكام، كقتل النفس، وعقوق الوالدين، وحرمة الزنا، وحرمة الفرار من الزحف، وعلة تحريم سباع الطير والوحش، وحرمة أكل الميتة، وتحريم نكاح الرجل أكثر من أربعة، وأسئلة أخرى عن الفروق في الشهادات بين النساء والرجال وغير ذلك.

وأجاب الرضا عليه السلام عن عللها وأسبابها وحكمها، كما ستقرأ كل ذلك في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.



هل علل التحريم والتحليل التعبد أم لا؟

روى الصدوق في العلل: بسنده عن محمد بن سنان: «إن أبا

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب
كتاب إليه فيما كتب إليه يسأله عنه:

جائني كتابك تذكر أن بعض أهل القبلة يزعم أن الله تبارك وتعالى لم
يحل شيئاً ولم يحرمه لعلّة أكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضلّ من قال
ذلك ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً؛ لأنه لو كان ذلك لكان جائزاً أن
يستعبدهم بتحليل ما حرّم، وتحريم ما أحلّ حتّى يستعبدهم بترك
الصلاة والصيام وأعمال البرّ كلّها، والإنكار له ولرسله وكتبه والجهود
بالزنا والسرقه وتحريم ذوات المحارم وما أشبه ذلك من الأمور التي فيها
فساد التدبير، وفناء الخلق، إذ العلة في التحليل والتحريم التعبد
لا غيره.

فكان كما أبطل الله عزّ وجلّ به قول من قال: ذلك إننا وجدنا كلّها
أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاءهم، ولهم إليه الحاجة
التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة بالعباد

إليه، ووجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء والهلاك.

ثم رأيناه تبارك وتعالى قد أحلّ بعض ما حرّم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت، نظير ما أحلّ من الميتة والدم ولحم الخنزير إذا اضطرّ إليها المضطرّ لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت، فكيف أنّ الدليل على أنّه لم يحلّ ما يحلّ إلّا لما فيه من المصلحة للأبدان، وحرّم ما حرّم لما فيه من الفساد، وكذلك وصف في كتابه وأدت عنه رسله وحججه كما قال أبو عبد الله: لو يعلم العباد كيف بدأ الخلق ما اختلف اثنان.

وقوله عليه السلام: ليس بين الحلال والحرام الأشياء بسير يحوّله من شيء إلى شيء فيصير حلالاً وحراماً^(١).

حكمة فرض الصلاة

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

إنّ علّة الصلاة أنّها إقرار بالربوبية لله عزّ وجلّ، وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبار جلّ جلاله بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للإقالة من سالف الذنوب.

^١ علل الشرائع: ٢: ٣٧١ . بحار الأنوار: ٦: ٩٣ .

ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظاماً لله عز وجل،
وأن يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر، ويكون خاشعاً متذلاً راغباً طالباً
للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الاتزجار والمداومة على ذكر الله
عز وجل بالليل والنهار، لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبتر
ويطغى، ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي،
ومائعاً من أنواع الفساد»^(١).

علة عدم جواز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها

عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول:
إنه لا ينبغي لأحد أن يصلي إذا طلعت الشمس؛ لأنها تطلع بقرني
شيطان، فإذا ارتفعت وصفت فارقتها، فيستحب الصلاة في ذلك الوقت
والقضاء وغير ذلك، فإذا انتصف النهار قارنها، فلا ينبغي لأحد أن
يصلي في ذلك الوقت، لأن أبواب السماء قد خلقت، فإذا زالت الشمس
وهبت الريح فارقتها»^(٢).

^١ حلل الشرائع: ٢: ٩ . الفقيه: ١: ٢١٣ . بحار الأنوار: ٧٩: ٢٤١ .

^٢ حلل الشرائع: ٢: ٣٣ . وسائل الشيعة: ٢: ٢٣٧ . بحار الأنوار: ٨٠: ١٤٩ .

لماذا صار المتهجد بالليل
من أحسن الناس وجهاً بالنهار؟

عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أخيه علي بن موسى
الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «سئل علي بن الحسين عليه السلام:
ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟
قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره»^(١).

لماذا لا تحسب صلاة شارب الخمر
أربعين صباحاً؟

عن الحسين بن خالد، قال: «قلت للرضا عليه السلام: إننا روينا عن
النبي صلى الله عليه وآله إن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً؟
فقال: صدقوا.

فقلت: وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً، لا أقل من ذلك
ولا أكثر؟

^١ علل الشرائع: ٢: ٧٣ . وسائل الشريعة: ٨: ١٥٧ . بحار الأنوار: ٨٣: ١٥٩ .
عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨٧ . كشف الغطاء: ٢: ٢٩٣ .

قال: لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيرها عليه أربعين يوماً، ثم نقلها فصير مضغة أربعين يوماً، وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى في مثانته أربعين يوماً^(١).

حالة سجدة الشكر

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفق العبد من أداء فرضه، وأدنى ما يجزي فيها من القول أن يقول: شكراً لله، شكراً لله، شكراً لله، ثلاث مرات.

قلت: فما معنى قوله: شكراً لله؟

قال: يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير تم بهذه السجدة^(٢).

^١ حلل الشرائع: ٢: ٩٩ .

^٢ حلل الشرائع: ٢: ٩٧ . وسائل الشريعة: ٧: ٥ . عون أخبار الرضا عليه السلام:

علة الوضوء

عن محمد بن مثنان: «أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب كتابه:

إِنَّ عِلَّةَ الْوُضُوءِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ، فَلِقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ، وَمُلَاقَاتِهِ بِهِمَا الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ.
فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلْسُّجُودِ وَالْخُضُوعِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ لِيَقْبِلَهُمَا، وَيَرْغَبُ بِهِمَا، وَيَرْهَبُ، وَيَتَبَتَّلُ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَانِ، يَسْتَقْبِلُ بِهِمَا فِي كُلِّ حَالَتِهِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَالتَّبَتُّلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ»^(١).



لِمَ وَجِبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ
دُونَ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ،

^١ علل الشرائع: ١: ٣٧١ . المعقبه: ١: ٥٦ . وسائل الشيعه: ١: ٣٩٥ .
بحار الأنوار: ٥٦: ٩٢ . صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٨ . مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٥ .

وَجُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ؟ وَلَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ غُسْلًا كُلَّهُ أَوْ
مَسْحًا كُلَّهُ؟

قيل: ليعلى شئى:

منها: أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ
الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ.
ومنها: أَنَّ الْخُلُقَ لَا يُطَبَّقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ،
وَيَسْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرْدِ وَالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ وَأَوْقَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَغَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ،
وَإِذَا وَضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدَرِ أَقْلِ النَّاسِ طَاعَةً مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ، ثُمَّ هُمْ
فِيهَا الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ.

ومنها: أَنَّ الرَّأْسَ وَالرَّجْلَيْنِ لَيْسَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَيْنِ ظَاهِرَيْنِ
كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ، لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَالْخُفَّيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١).

علة غسل الجنبانة

عن محمد بن سنان: «أَنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتبه من جواب
مسائله:

^١ صيون أنصار الرضا جلد ٢: ١٠٢ .

عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ: النِّظَافَةُ، وَتَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ
أَذَاهُ، وَتَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ؛ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَةٌ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ، فَلِذَلِكَ
وَجِبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ.

وَعِلَّةُ التَّخْفِيفِ فِي الْبَوْلِ وَالْعَائِطِ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ،
فَقَرَضَ فِيهِ بِالْوُضوءِ لِكَثْرَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ، وَجَبَّيْهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُمْ وَلَا شَهْوَةٍ،
وَالْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاسْتِلْذَافٍ مِنْهُمْ وَالْإِكْرَاهِ لَأَنْفُسِهِمْ^(١).

عِلَّةُ غَسْلِ الْمَيْتِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ

عن محمد بن سنان: «أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ
إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ:

عِلَّةُ غُسْلِ الْمَيْتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يَطْهَرُ وَيَنْظَفُ مِنْ أَذْنَانِ أَمْرَاضِهِ،
وَمَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفٍ عِلَلِهِ، لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَيُيَاثِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ،
فَيُسْتَحَبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ، وَأَهْلَ الطَّهَارَةِ، وَيُيَاسُونَهُ وَيُيَاسَهُمْ أَنَّ
يَكُونُ طَاهِرًا نَظِيفًا، مُوَجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ لِيَطْلُبَ بِهِ وَيَشْفَعَ لَهُ.

^١ علل الشرائع: ١: ٣٧٣. المعقب: ١: ٧٦. وسائل الشريعة: ٢: ١٧٨.
بحار الأنوار: ٦: ٩٢. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٨. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٥.

وَعِلَّةٌ أُخْرَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَى الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ، فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ.
وَعِلَّةٌ أُخْرَى اغْتِسَالٍ مَنْ غَسَّلَهُ أَوْ مَسَّهُ، لِظَاهِرِ مَا أَصَابَهُ مِنْ نَضَجِ
الْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ أَفْتِهِ، فَلِلذَلِكَ يُطَهَّرُ
مِنْهُ وَيُطَهَّرُ^(١).

علة غسل العيدين والجمعة

وعنه أيضاً: «أَنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:
وَعِلَّةُ غُسْلِ الْعَيِّدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْسَالِ، لِأَنَّهُ فِيهِ
مِنْ تَعْظِيمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَاسْتِقْبَالِهِ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِ، وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِلذُّنُوبِ،
وَلِيَكُونَ هُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ، يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَعَلَ
فِيهِ الْغُسْلَ تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَفْضِيلاً لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَزِيَادَةً
فِي النَّوَافِلِ وَالْعِبَادَةِ، وَلِتَكُونَ تِلْكَ طَهَارَةً لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى
الْجُمُعَةِ^(٢)».

^١ علل الشرائع: ١: ٣٩٨. وسائل الشيعة: ٢: ٢٩٣.

^٢ علل الشرائع: ١: ٣٧٨. وسائل الشيعة: ٣: ٣٩٤. صون أخبار الرضا عليه السلام:

٢: ٨٨. منتخب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٤.

علة تكبير المخالفين على الميت أربعاً

عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره، قال: «قال الرضا عليه السلام: ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات؟ قلت: روي أنّها اشتقت من خمس صلوات. فقال: هذا ظاهر الحديث، فأما باطنه: فإن الله عز وجل فرض على العباد خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، فجعل للميت من كلّ فريضة تكبيرة واحدة، فمن قبل الولاية كبر خمساً، ومن لم يقبل الولاية كبر أربعاً، فمن أجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالفكم يكبر أربعاً»^(١).

حكمة الصلاة على الميت وبعض شؤنه

وفيه أيضاً: «فإن قال قائل: فلم أمرُوا بالصلاة على الميت؟ قيل: ليشفعوا له، ويدعوا له بالمغفرة؛ لأنه لم يكن في وقت من الأوقات أخوَج إلى الشفاعة فيه والطلب والإستغفار من تلك الساعة»^(٢).

^١ علل الشرائع: ١: ٣٠٣. وسائل الحجّة: ٣: ٧٤. بحار الأنوار: ٧٨: ٣٣٣.

عيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٧.

^٢ عيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣.

لم جعلت التكبيرات على الميت خمساً؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتْ حُمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبَّرَ أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا؟
قِيلَ: إِنَّ الْخُمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخُمْسِ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»^(١).

لم لم يكن في صلاة الميت ركوع أو سجود؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ أَوْ سُجُودٌ؟
قِيلَ: لِأَنَّهُ إِنَّمَا أُريدَ بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تَحَلَّى عَمَّا خَلَفَ واحتاج إلى ما قَدَّمَ»^(٢).

لماذا أمر بغسل الميت؟

وفيه أيضاً: «فَلِمَ أُمِرَ بِغَسْلِ الْمَيِّتِ؟

^١ هيون أخبار الرضا عليه: ٢: ١١٣ .

^٢ هيون أخبار الرضا عليه: ٢: ١١٣ .

قيل: لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى، فأحب أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويواسونه فيما بينهم نظيفاً موجهاً به إلى الله عز وجل، وليس من ميت يموت إلا أخرجت منه الجنابة، فلذلك أيضاً وجب الغسل»^(١).

لماذا أمر بكفن الميت؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفْنِ الْمَيِّتِ؟
قيل: لِيَلْقَى رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ، وَلِتَلَّا تَبْدُو عَوْرَتَهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَيُدْفِنُهُ، وَلِتَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ، وَتَغْيُرِ رِيحِهِ، وَلِتَلَّا يَفْسُو الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِلْعَامَةِ وَالْفَسَادِ، وَلِيَكُونَ أَطْيَبَ لَأَنْفُسِ الْأَخْيَاءِ، وَلِتَلَّا يَنْغَضَهُ حَمِيمٌ فَيُلْغِي ذِكْرَهُ وَمَوَدَّتَهُ، فَلَا يَحْفَظُهُ فِيهَا خَلْفٌ، وَأَوْصَاءٌ، وَأَمْرُهُ بِهِ، وَاجِباً كَانَ أَوْ نَذْباً»^(٢).

لماذا أمر بدفن الميت؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِدَفْنِهِ؟

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣.

^٢ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣.

قِيلَ: لَيْتَ لَا يَظْهَرُ النَّاسُ عَلَى فُسَادِ جَسَدِهِ، وَقُبِحَ مَنَظَرُهُ، وَتَغَيَّرَ رِيحُهُ،
وَلَا يَتَأَذَّى الْأَخْبَاءُ بِرِيحِهِ، وَيَبَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقَةِ وَالْفُسَادِ، وَلَيَكُونَ
مَسْتَوْرًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، فَلَا يَشْمَتُ عَدُوُّهُ، وَلَا يَحْزَنُ
صَدِيقُهُ»^(١).

لماذا يجب الغسل

على مَنْ مَسَّ الْأَمْوَاتُ غَيْرَ الْإِنْسَانِ؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغَسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنَ
الْأَمْوَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ، كَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ؟
قِيلَ: لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مَلْبَسُهُ رِيشًا وَصُوفًا وَشَعْرًا وَوَبْرًا، هَذِهِ
كُلُّهُ زَكِيٌّ طَاهِرٌ وَلَا يَمُوتُ، وَإِنَّمَا يَمَسُّ مِنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ زَكِيٌّ مِنَ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(٢).

علة جواز الصلاة على الميت بغير وضوء

وفيه أيضاً: «فَلِمَ جُوزَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضُوءٍ؟

^١ هيون أنخبار الرضا عليه: ٢: ١١٣ .

^٢ هيون أنخبار الرضا عليه: ٢: ١١٣ .

قيل: لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود، وإنما هي دعاء ومسألة،
وقد يجوز أن تدعو الله وتسأله على أي حال كنت، وإنما يجب الوضوء
في الصلاة التي فيها الركوع والسجود^(١).

ما هي حكمة الأذان؟

وفي العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام:

«فإن قال قائل: أخبرني عن الأذان لم أمروا به؟

قيل: لعل كثيرة:

منها: أن يكون تذكيراً للساقي، وتنبيهاً للغافل، وتغريفاً لمن جهل
الوقت، واشتغال عن الصلاة، وليكون ذلك داعياً إلى عبادة الخالق،
مترغياً فيها، مقرأ له بالتوحيد، مجاهراً بالإيمان، معلناً بالإسلام، مؤذناً
لمن نسيها^(٢).

وإنما يقال: مؤذن لأنه يؤذن بالصلاة^(٣).

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٥ .

^٢ في العلل: «لمن نسيها» .

^٣ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٣ .

حكمة فصول الأذان؟

وفي العلل التي رواها أيضاً عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام:
«فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ فِيهِ وَهُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟
قِيلَ: لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِهِ وَاسْمِهِ، لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي التَّكْبِيرِ
فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ، وَفِي التَّهْلِيلِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ، فَبَدَأَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ
اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لَا فِي آخِرِهِ»^(١).

لماذا جعل الفصول مثنى مثنى؟

وفيه أيضاً: «فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَى مَثْنَى؟
قِيلَ: لِأَنَّهُ يَكُونُ مُكْرَرًا فِي آذَانِ الْمُسْتَمِيعِينَ، مُؤَكِّدًا عَلَيْهِمْ أَنْ سَهَا
أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسَهَ عَنِ الثَّانِي، وَلِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ، وَلِذَلِكَ
جُعِلَ الْآذَانُ مَثْنَى مَثْنَى»^(٢).

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٣.

^٢ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٣.

حكمة تشريع الشهادتين بعد التكبير في الأذان

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ؟
قِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ التَّوْحِيدُ، وَالْإِقْرَارُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالثَّانِي الْإِقْرَارُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرَّسَالَةِ، وَإِنْ طَاعَتْهُمَا
وَمَعْرِفَتْهُمَا مَقْرُونَتَانِ، وَإِنْ أَضَلَّ الْإِيمَانُ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ، فَجُعِلَ
الشَّهَادَتَيْنِ فِي الْأَذَانِ، كَمَا جُعِلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ،
فَإِذَا أَقَرَّ اللَّهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَقَرَّ لِلرَّسُولِ بِالرَّسَالَةِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ؛
لِأَنَّ أَضَلَّ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ»^(١).

لماذا جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى
الصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وَضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا هُوَ النَّدَاءُ إِلَى
الصَّلَاةِ، فَجُعِلَ النَّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسْطِ الْأَذَانِ، فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا

^١ صيون أنصار الرضا جلد ٢: ١٠٦ .

أَرْبَعًا التَّكْبِيرَتَيْنِ وَالشَّهَادَتَيْنِ، وَأَخْرَبَعَهَا أَرْبَعًا يَذْهَبُ إِلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْبِرِّ، وَالصَّلَاةِ.

ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغَّبًا فِيهَا وَفِي عَمَلِهَا وَفِي آدَائِهَا، ثُمَّ نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ لِيَتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا، كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعًا، وَلِيُخْتِمَ كَلَامُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى^(١).

حكمة قراءة الحمد في الفرائض دون باقي السور

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ بِالحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّورِ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ مُجْمَعٌ فِيهِ جَوَامِعُ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ، مَا مُجْمَعٌ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إِنَّمَا هُوَ آدَاءٌ لَا أَوْجِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنْ الشُّكْرِ، وَشُكْرٌ لَا وَفَّقَ عَبْدُهُ لِلْخَيْرِ.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تَمْجِيدٌ لَهُ، وَتَحْمِيدٌ، وَإِقْرَارٌ، وَأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا خَيْرَ.

^١ صيون أنبار الرضا مطبعة: ٢: ١٠٩ .

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اسْتَغْطَاكَ وَذَكَرَ لآلِيهِ وَنَعْمَاتِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إِقْرَارُ لَهُ بِالنَّبُغِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ، وَإِيجَابُ لَهُ مُلْكُ الْآخِرَةِ كَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْكُ الدُّنْيَا. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رَغْبَةٌ وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَاسْتِدَامَتِهِ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَصُرُهُ.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ اسْتِزَادَةٌ لِأَدَبِهِ، وَاعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ، وَاسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَيَعْظَمَتِهِ وَيَكْبَرِيَاتِهِ. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ، وَذِكْرُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَادِيهِ وَنَعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ. ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخَفِّينَ بِهِ وَبِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ اغْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا

ما لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ»^(١).

حكمة تشريع صلاة الجماعة

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جَعَلَ الْجَمَاعَةَ؟

قِيلَ: لِثَلَاثٍ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ وَالتَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ الظَّاهِرِ
مَكْشُوفاً مَشْهُوراً؛ لِأَنَّ فِي إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لِلَّهِ
وَحْدَهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِيَكُونَ الْمُنَافِقُ وَالْمُسْتَخِفُّ لِمَا أَقْرَبَ ظَاهِرِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُرَاقِبَةِ، وَلِيَكُونَ شَهَادَةُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمَكِّنَةً،
مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالذُّودِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

لماذا جعل الجهر في بعض الصلوات؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ،
وَلَمْ يُجْعَلْ فِي بَعْضٍ؟

^١ هيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٧.

^٢ هيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٩.

قيل: لأنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي يُجَهَّرُ فِيهَا إِنَّمَا هِيَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّى فِي أَوْقَاتٍ مُظْلِمَةٍ، فَوَجِبَ أَنْ يُجَهَّرَ فِيهَا لِيَمُرَّ الْمَارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلًى، وَإِنْ لَمْ يَرَ جَمَاعَةً تُصَلِّيَ سَمِعَ وَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ، وَالصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجَهَّرُ فِيهِمَا إِنَّمَا هُمَا بِالنَّهَارِ، وَفِي أَوْقَاتٍ مُضِيئَةٍ، فَيُحْيِي تَذْرِكُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَى، فَلَا يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ^(١).

لماذا جعل الصلوات في هذه الأوقات؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ تُقَدِّمَ وَلَمْ تُؤَخَّرْ؟

قيل: لأنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي نَعْمُ أَهْلُ الْأَرْضِ يَتَعَرَّفُهَا الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ، أَرْبَعَةٌ: غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، يَحِبُّ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ، وَسُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ، يَحِبُّ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ، وَطُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ، يَحِبُّ عِنْدَهُ الْغَدَاةُ، وَزَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ، يَحِبُّ عِنْدَهُ الظُّهْرُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتُ مَعْلُومٌ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

^١ صيون أعبار الرضا طبعه: ٢: ١٠٩ .

وَحِلَّةٌ أُخْرَى: إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوَّلًا بِطَاعَتِهِ،
فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدَأُوا بِعِبَادَتِهِ، ثُمَّ يَتَشِيرُوا فِي مَا أَحَبُّوا مِنْ مَرْمَةٍ
دُنْيَاهُمْ، فَأَوْجَبَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ.

فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَتَرَكَوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ، وَهُوَ وَقْتُ
يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَيَسْتَرِيعُونَ وَيَسْتَعْمِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَقِيلَوْلَتِهِمْ،
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَأُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ، ثُمَّ
يَتَفَرَّغُونَ لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ.

فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ، وَأَرَادُوا الْإِنْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِأَخْرِ النَّهَارِ، بَدَأُوا
أَيْضًا بِطَاعَتِهِ، ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَصْرَ
ثُمَّ يَتَشِيرُونَ فِي مَا شَاءُوا مِنْ مَرْمَةٍ دُنْيَاهُمْ.

فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَوَضَعُوا رِيشَتَهُمْ، وَعَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتَدَأُوا أَوَّلًا
بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ، ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ.
فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ، وَفَرَّغُوا بِمَا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ، أَحَبُّ أَنْ يَبْدَأُوا
أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يُصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
فَيَكُونُونَ قَدْ بَدَأُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ،
فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَلَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ، وَلَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ تَقِلَّ
رَغَبَتُهُمْ»^(١).

^١ حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٠٩.

الحكم في صلاة الجمعة

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ صَارَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ - إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ - رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ؟
قِيلَ: لِإِعْلَالِ شَتَّى:
ومنها: أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ بُعْدٍ، فَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ.
ومنها: إِنَّ الْإِمَامَ يَجْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَةِ، وَهُمْ مُتَنَظِّرُونَ لِلصَّلَاةِ، وَمَنْ انْتَهَزَ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ فِي حُكْمِ النَّهَامِ.
ومنها: إِنَّ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ أَنْتُمْ وَأَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ وَهَذَلِهِ وَقُضْلِهِ.
ومنها: إِنَّ الْجُمُعَةَ عِيدٌ، وَصَلَاةُ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ، وَلَمْ تُقْصَرَ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ» (١).



لم جعلت الخطبة في صلاة الجمعة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ؟

^١ هيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ١١١ .

قيل: لأنَّ الجمعةَ مشهَدٌ عامٌّ، فأرادَ أن يكونَ الإمامُ سبباً لمَوْعِظَتِهِمْ، وَتَرْغِيهِمْ فِي الطَّاعَةِ، وَتَرْهِيهِمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَتَوْقِيفِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ مَصْلَحَةِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيُخَبِّرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَمِنْ الْأَحْوَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا الْمُضَرَّةُ وَالْمُنْفَعَةُ^(١).

لم جعلت في الصلاة خطبتين؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ خُطْبَتَانِ؟
قيل: لِتَكُونَ وَاحِدَةً لِلشَّائِ وَالنَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
وَالْأُخْرَى لِلْحَوَائِجِ وَالْأَعْذَارِ وَالْإِعْذَارِ وَالذُّعَاءِ، وَمَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ
مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ»^(٢).



لم جعلت الخطبة في الجمعة قبل الصلاة،
وفي العبد بعد الصلاة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١١ .

^٢ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١١ .

الصَّلَاةُ، وَجُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ الْجُمُعَةَ أَمْرٌ دَائِمٌ يَكُونُ فِي الشَّهْرِ مِرَاراً، وَفِي السَّنَةِ كَثِيراً، فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ صَلُّوا وَتَرَكَوهُ، وَلَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِيَحْتَسِبُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَتَفَرَّقُوا وَلَا يَذْهَبُوا. وَأَمَّا الْعِيدَانِ فَإِنَّهُمَا هُمَا فِي السَّنَةِ مَرَّتَانِ، وَهُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْجُمُعَةِ، وَالزُّحَامُ فِيهِمَا أَكْثَرُ، وَالنَّاسُ مِنْهُمْ أَرْغَبُ، فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِيَ عَامَّتُهُمْ، وَلَيْسَ هُمَا بِكَثِيرٍ فَيَمْلَأُوا أَوْ يَسْتَخِفُّوا بِهِمَا^(١).

لَمْ وَجِبَتْ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرَسَخَيْنِ؟

وَفِيهِ أَيْضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَتْ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرَسَخَيْنِ، لَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟

قِيلَ: لِأَنَّ مَا يُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ بَرِيدَانِ ذَاهِبٌ، أَوْ بَرِيدٌ ذَاهِبٌ وَجَائِيٌّ، وَالْبَرِيدُ: أَرْبَعُ فَرَاصِحٍ، فَوَجِبَتْ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ هُوَ نِصْفُ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى فَرَسَخَيْنِ، وَيَذْهَبُ فَرَسَخَيْنِ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ فَرَاصِحٍ، وَهُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ^(٢).

^١ حيون أعبار الرضا جلد ٢: ١١٢.

^٢ حيون أعبار الرضا جلد ٢: ١١٢.

حكمة التقصير في السفر

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ؟
قِيلَ: لِأَنَّ الصَّلَاةَ الْمَقْرُوضَةَ أَوَّلًا إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ، وَالسَّبْعُ
إِنَّمَا زِيدَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ، فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ تِلْكَ الزِّيَادَةَ لِمَوْضِعِ السَّفَرِ،
وَتَعَبِهِ، وَنَصَبِهِ، وَاشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَطَعْنِهِ، وَإِقَامَتِهِ، لِكَلَّا يَشْتَغَلَ عَمَّا
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ، رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعْطُفًا عَلَيْهِ، الْأَصَلَةُ
الْمَغْرِبِ، فَإِنَّمَا لَمْ تُقْصَرْ؛ لِأَنَّهَا صَلَاةٌ مَقْصُورَةٌ فِي الْأَصْلِ»^(١).

لم وجب التقصير على رأس ثمانية فرائخ؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَايِخٍ
لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ؟
قِيلَ: لِأَنَّ ثَمَانِيَةَ فَرَايِخٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلْعَامَّةِ وَالْقَوَافِلِ وَالْأَنْقَالِ، فَوَجِبَ
التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ»^(٢).

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣.

^٢ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣.

لم وجب التقصير في مسيرة يوم لا أكثر؟

وفيه أيضاً: « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ
لَا أَكْثَرَ؟

قِيلَ: لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ لَمَا وَجِبَ فِي مَسِيرَةِ سَنَةٍ؛ وَذَلِكَ
لَأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ، فَلَوْ لَمْ يَجِبْ
فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجِبَ فِي نَظِيرِهِ إِذَا كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ وَلَا فَرْقَ
بَيْنَهُمَا»^(١).

حكمة وجوب صلاة الكسوف

وفيه أيضاً: « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْكَسُوفِ صَلَاةٌ؟
قِيلَ: لِأَنَّهُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَنْدُرِي لِرَحْمَةِ ظَهَرَتْ أَمْ
لِعَذَابٍ؟

فَأَحَبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلَى خَالِقِهَا وَرَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِكَ،
لِيَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا، وَيَتَّقِيَهُمْ مَكْرَهَا، كَمَا صَرَفَ عَنْ قَوْمِ يُوشَسَ حِينَ

^١ هيون أنخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٣ .

تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

لماذا إذا اجتمع الميت والجنب

يقدم الجنب في الغسل؟

عن الحسن بن النضر، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت، ومعهم جنب، ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي أحدهم، أيهم يبدأ به؟
قال: يغتسل الجنب، ويترك الميت، لأن هذا فريضة وهذا سنة»^(٢).

علة وجوب الزكاة

عن محمد بن سنان: «أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:
إِنَّ عِلَّةَ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ، وَتَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ؛

^١ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٥.

^٢ علل الشرائع: ١: ٣٠٥. التهذيب: ١: ١٦٠. الاستبصار: ١: ١٠٣. وسائل الشريعة: ٢: ١٧٦. بحار الأنوار: ٧٨: ٧٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٧.

لأنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ
وَالْبُلُوَى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى:

«لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ» (١) فِي أَمْوَالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ،
وَفِي أَنْفُسِكُمْ بِتَوَطُّبِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّيْرِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ
نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالطَّمَعِ فِي الزِّيَادَةِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ
لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَالْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمُسْكِنَةِ، وَالْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاةِ،
وَتَقْوِيَةِ الْفُقَرَاءِ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ، وَهُمْ عِظَّةٌ لِأَهْلِ الْغِنَى،
وَعِبْرَةٌ لَهُمْ، لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقَرَاءِ الْآخِرَةِ بِهِمْ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ
عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا خَوَّلَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ، وَالِدُعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ
وَالْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ فِي أَدَاءِ الزَّكَاةِ
وَالصَّدَقَاتِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَاضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ» (٢).



عن محمد بن سنان: «أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ

١ آل عمران ٣: ١٨٦ .

٢ علل الشرائع: ٢: ٧٨ . الفقه: ٢: ٨ . وسائل الشريعة: ٩: ١٢ . بحار الأنوار:

١٨: ٩٣ . جهرن أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠ .

إليه فيما كتب من جواب مسأله:

علة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً
مأجوراً محتسباً صابراً فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة مع ما فيه
من الانكسار عن الشهوات واعظاً له في العاجل، دليلاً على الآجل،
ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة^(١).

وفي العيون: « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِالصَّوْمِ؟
قِيلَ: لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمْ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ.
وَلِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلاً، مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً، مُحْتَسِباً عَاجِلاً،
صَابِراً عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ
مِنَ الْإِنْكَسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ.

وَلِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعِظاً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ، وَرَافِضاً^(٢) لَهُمْ عَلَى مَا
كَلَّفَهُمْ، وَدَلِيلاً لَهُمْ فِي الْآجِلِ، وَلِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ
الْفَقْرِ وَالْمُسْكِنَةِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فِي
أَمْوَالِهِمْ^(٣)».

^١ هل الشريعة: ٢: ٩٠ . الفقيه: ٢: ٧٣ . ومائل الشيعة: ٩٠: ٨ . بحر الأنوار:

٩٣: ٣٧٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠ .

^٢ راض المهر: إذا ذلله وطرحه .

^٣ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٦ .

لم جعل الصوم في شهر رمضان؟

وفيه أيضاً: « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي (شَهْرِ رَمَضَانَ) خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ (شَهْرَ رَمَضَانَ) هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ، وَفِيهِ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» (١).
وَفِيهِ نُبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَفِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَمَوْ رَأْسُ السَّنَةِ، يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ ضَرٍّ أَوْ مَنْفَعَةٍ، أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ، وَلِلَّذَلِكَ سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ» (٢).

لم أمر بصوم شهر رمضان لا أقل ولا أكثر من ذلك؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ (شَهْرِ رَمَضَانَ) لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ؟

١ البقرة ٢: ١٨٥ .

٢ صيون أنجبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٦ .

قيل: لأنه قُوَّةُ الْعِبَادَةِ الَّذِي يَعْمُ فِيهَا الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، وَإِنَّمَا أَوْجَبَ
اللَّهُ الْفَرَائِضَ عَلَى أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ، وَأَعَمَّ الْقَوِيَّ، ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ
الضَّعْفِ، وَرَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ فِي الْفَضْلِ، وَلَوْ كَانُوا يَضِلُّحُونَ عَلَى
أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ لَنَقَصَهُمْ، وَلَوْ اخْتَجَوْا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لَزَادَهُمْ^(١).

حكمة قضاء المرأة الحائضة الصوم دون الصلاة

وفيه: «فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟

قيل: لِغَلَلِ شَيْءٍ:

فمنها: أَنَّ الصَّيَامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَةِ نَفْسِهَا وَخِدْمَةِ زَوْجِهَا،
وإِضْلَاحِ بَيْتِهَا، وَالْقِيَامِ بِأَمْرِهَا، وَالِإِشْتَغَالِ بِمَرْمَةِ مَعِيشَتِهَا، وَالصَّلَاةُ
تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِرَارًا، فَلَا تَقْوَى
عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِكَ.

ومنها: أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا عَنَاءٌ وَتَعَبٌ، وَاشْتَغَالُ الْأَرْكَانِ، وَلَيْسَ فِي
الصَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَيْسَ
فِيهِ اشْتَغَالُ الْأَرْكَانِ.

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٦.

ومنها: أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتِ يَجِيءُ الْأَعْلِيَّهَا صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا، وَلَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كُلُّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ، وَكُلُّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجَبَتْ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ^(١).

أَسْئَلُهُ حَوْلَ الْفِدَاءِ وَالْقَضَاءِ عَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا مَرَضَ الرَّجُلُ، أَوْ سَافَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ، أَوْ لَمْ يُفِيقْ مِنْ مَرَضِهِ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ (شَهْرُ رَمَضَانَ) آخِرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلأَوَّلِ، وَسَقَطَ الْقَضَاءُ، فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا، أَوْ أَقَامَ وَلَمْ يَقْضِهِ، وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْفِدَاءُ؟

قِيلَ: لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، فَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُفِيقْ، فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ كُلُّهَا، وَقَدْ حَلَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَدَائِهِ سَقَطَ عَنْهُ.

وَكَذَلِكَ كُلُّمَا حَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مِثْلُ الْمُغْمَى عَلَيْهِ الَّذِي يُغْمَى عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَاةِ، كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّمَا حَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَبْدَ فَهُوَ أَخَذَرُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ

^١ صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٧ .

الصَّوْمُ فِي شَهْرِهِ وَلَا سَتِّهِ؛ لِلْمَرَضِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ؛
لأنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أدَاءَهُ، فَوَجِبَ عَلَيْهِ
الْفِدَاءُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَتِمَّ سَأَ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» (١).
وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» (٢)،
فَأَقَامَ الصَّدَقَةَ مَقَامَ الصَّيَامِ إِذَا عَسَرَ عَلَيْهِ» (٣).

«فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ؟
قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ آخِرُ، وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ
لِلْمَاضِي، لَأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي كَفَّارَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ،
فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ، وَإِذَا وَجِبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ، وَالصَّوْمُ سَاقِطٌ
وَالْفِدَاءُ لَازِمٌ، فَإِنْ أَفَاقَ فِيهَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَصُنَّهُ، وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ
لِتَضْيِيعِهِ، وَالصَّوْمُ لَاسْتَطَاعَتِهِ» (٤).

١. المجادلة ٥٨: ٢.

٢. البقرة ١٧: ١٩٦.

٣. هيون أنجبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٢٣.

٤. هيون أنجبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٨.

لماذا وجب عليه صوم شهرين متتابعين؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ،
دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ وَاحِدٌ أَوْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ؟
قِيلَ: لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ،
فَضُوعِفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي كَفَّارَتِهِ تَوْكِيداً وَتَغْلِيظاً عَلَيْهِ»^(١).

قال عليه السلام: «فَلِمَ جُعِلَا مُتَتَابِعَيْنِ؟
قِيلَ: لِئَلَّا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَتَرِّقاً هَانَ
عَلَيْهِ الْقَضَاءُ»^(٢).

لماذا جعل يوم الفطر عيداً؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ عِيداً؟
قِيلَ: لِكَفَى يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ تَجَمُّعٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَيَبْتَزُّونَ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ، فَيُحَمِّدُونَهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدٍ، وَيَوْمَ

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٩ .

^٢ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١١٩ .

اجتماع، ويَوْمَ فِطْرٍ، وَيَوْمَ زَكَاةٍ، وَيَوْمَ رَهْبَةٍ، وَيَوْمَ تَضَرُّعٍ؛ وَلَئِنَّهُ أَوَّلُ
يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ شَهْرِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ
الْحَقِّ (شَهْرُ رَمَضَانَ)، فَأَحَبُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يَجْمَعُ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَيُقَدِّسُونَهُ^(١).

علة وجوب الحج

عن محمد بن سنان: «أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَتَبَ إِلَيْهِ فِيهَا كُتِبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ:
إِنَّ حِلَّةَ الْوَفَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَلَبِ الزِّيَادَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا
اِقْتَرَفَ وَلِيَكُونَ تَائِبًا بِمَا مَضَى، مُسْتَأْنِفًا لِمَا يُسْتَقْبَلُ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ، وَتَعَبِ الْأَبْدَانِ، وَحَظَرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ،
وَالْتَقَرُّبِ فِي الْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْخُضُوعِ وَالْإِسْتِكَانَةِ وَالذُّلِّ،
شَاخِصًا فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْأَمْنِ وَالْخَوْفِ، دَائِبًا فِي ذَلِكَ دَائِبًا،
وَفِي ذَلِكَ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
وَمِنْهُ تَرْكُ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ، وَخُسَاسَةِ الْأَنْفُسِ، وَنَسْيَانِ الذِّكْرِ، وَانْقِطَاعِ
الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ، وَتَجْدِيدِ الْحَقُوقِ، وَحَظَرِ الْأَنْفُسِ عَنِ الْفُسَادِ، وَمَنْفَعَةٍ

^١ صيون أخبار الرضا ج ٢: ١١٥ .

من في المشرق والمغرب، ومن في البر والبحر، مِمَّنْ يَحُجُّ وَمِمَّنْ
لَا يَحُجُّ، مِنْ بَيْنِ تَاجِرٍ وَجَالِبٍ، وَبَائِعٍ وَمُشْتَرِيٍّ، وَكَاسِبٍ وَمُسْكِينٍ،
وَقَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُتَمَكِّنِينَ لَهُمُ الْإِجْتِمَاعُ فِيهَا
كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ.

وعلة فرض الحج مرة واحدة: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى
أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً، فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحُجُّ الْمَفْرُوضُ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ
رَغِبَ أَهْلُ الْقُوَّةِ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِهِمْ^(١).

حكمة الإحرام قبل العمرة والحج

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ؟
قِيلَ: لِأَنَّهُ يَخْشَعُونَ قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْنِيَهُ، وَلِتَلَّا يَلْهَوْا
وَيَسْتَغْفِرُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، وَيَكُونُوا جَادِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ،
قَاصِدِينَ نَحْوَهُ، مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ.
مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِإِيَّتِهِ، وَالتَّذَلُّلِ لَأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَضَائِهِمْ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَوَفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ، رَاجِينَ ثَوَابَهُ، رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ، مَاضِينَ

^١ علل الشرائع: ٢: ١٢٣. وسائل الشريعة: ١٩: ٢٠. بحار الأنوار: ٦: ٩٦.
حيون أعيان الرضا عليهم: ٢: ٩٠.

نَحْوَهُ، مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذُّلِّ وَالْإِسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ^(١).

ما هي حلة التلبية في الحج والعمرة؟

عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن

أبيهما، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال:

جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرني عن

قول الله عز وجل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢) ما تفسيره؟

فقال: لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين،

عن أبيه عليهم السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن

قول الله عز وجل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره؟

فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هو أن عرف الله عباده بمحض نعمه عليهم جملاً،

إذ لا يقدرُونَ على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو

تعرف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين،

وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات.

أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٢٠.

^٢ الحمد: ١: ١.

بِكَنَفِهِ^(١)، ويدبّر كلاً منها بمصلحته.

وأما الجهادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن
يتهافت، ويمسك المتهافت^(٢) منها أن يتلاصق، ويمسك الساء أن
تقع على الأرض الأبدنة، ويمسك الأرض أن تنخسف الأبا مره، إنه
بعباده لرؤوف رحيم.

قال عليه السلام: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم،
من حيث هم يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم، وهو يأتي
ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متقي بزائلة، ولا
فجور فاجر بناقصة، وبيننا وبينه ستر وهو طالبه، ولو أن أحدكم يفر من
رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت. فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله
على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون.
ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم أن يشكروه
بما فضلهم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن
عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وقلق له البحر ونجى بني إسرائيل، وأعطاه
التوراة والألواح، ورأى مكانه من ربه عز وجل فقال: يارب، لقد
أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.
فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أن محمداً أفضل عندي

^١ أي ينفذها ويصيرها ويذهب عنها .

^٢ التهافت: التسلط قطمة قطمة. «المصباح: ١: ٢٧١ - عفت» .

من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟
قال موسى عليه السلام: يارب، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك
فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟
قال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمد على
جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟
فقال موسى عليه السلام: يارب، فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم
الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظلّلت عليهم الغمام^(١)، وأنزلت عليهم
المنّ والسلوى^(٢)، وفلقت لهم البحر؟
فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ فضل أمة محمد على
جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟
فقال موسى عليه السلام: يارب، ليتني كنت أراهم.
فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، وليس هذا أو أن
ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنّات عدن والفردوس بحضرة
محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتجبحون^(٣)، أفتحبّ أن

^١ الغمام: السحاب الأبيض: «جمع البحرين: ٦: ١٢٨ — حم —».

^٢ المنّ: شيء حلوا، كان يسقط من السماء على شجرهم فيحتنون، ويقال:

ما من الله به على العباد بلائيب ولا عطاء. «جمع البحرين: ٦: ٣١٨ — من».

والسلوى: طائر. «الصالح: ٦: ٢٢٨٠ — سل».

^٣ التجبح: التمكن في الحلو والمقام. «الصالح: ١: ٢٥٢ — مج» «وفي بعض المصادر: «يتجبحون»، أي يتعمقون.

أسمعك كلامهم؟

قال: نعم، يا إلهي.

قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ، واشدد مثزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجلّ: يا أمة محمّد، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم، لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

قال: فجعل الله عز وجلّ تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثم نادى ربنا تعالى: يا أمة محمّد، إنّ قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليّه، ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمّد، وأنّ أوليائه المصطفين المطهّرين المبينين^(١) بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زيد البحر.

^١ اختف ضبطها في المصادر، فحلت بملء الصور: اليامين، النيين، الملقين. والمباهة المفارقة. فللرادة: للمفارقة والمنازين عن الخلق بحجاب الله.

قال: فلتأبى الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله قال: يا محمد، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(١) أمتك بهذه الكرامة.
ثم قال عز وجل لمحمد: قل: الحمد لله رب العالمين على ما
اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته وقولوا أنتم: الحمد لله رب
العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل^(٢).

لماذا أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟

وفي العمرة: «فإن قال: فلم أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟
قيل: «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ»^(٣)، لأن يسلم الناس



^١ سورة ٢٨: ٢٤.

^٢ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠ - ٣٣، الحديث ١١. من

لا يحضره الفقيه: ٢: ٣٢٧، الحديث ٢٥٨٩. حلل الشرائع: ٢: ١٣٩. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨٤. بشارة المصطفى: ٢١٢ - ٢١٣. تأويل الآيات: ١: ٣٩٤، الحديث ١٢. روضة المتقين: ٢: ٣٧٣ - ٣٧٤. وسائل الشيعة: ١٢: ٣٨٢، الحديث ٥. تفسير البرهان: ١: ١١١، الحديث ١٨، و: ٢: ٢٢٩، الحديث ٤، بحار الأنوار: ١٣: ٣٢٠، الحديث ١٨، و: ٢٦: ٢٧٢، الحديث ١٧، و: ٩٢: ٢٢٣، الحديث ٢، و: ٢٢٥ - ٢٢٨، ضمن الحديث ٢٨، و: ٩٩: ١٨٥، الحديث ١٢.

^٣ البقرة ٢: ١٧٨.

من إحرامهم ولا يطول عليهم ذلك، فتداخل عليهم الفساد، ولأن يكون
الحجّ والعمرة واجبين جميعاً، فلا تعطل العمرة ولا تبطل، ولا يكون
الحجّ مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل تمييز. وقال النبي صلى الله عليه وآله:
دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة، ولولا أنّه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي
ولم يكن له أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محله لفعل، كما أمر الناس ولذلك
قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكنّي
سقت الهدي وليس لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محله.
فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، نخرج حجّاجاً ورؤسنا تقطر من
ماء الجنابة؟

فقال: إنك لن تؤمن بهذا أبداً^(١).

فلم جعل وقت العمرة في ذي الحجة؟

وفيه أيضاً: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا حَشْرُ ذِي الْحُجَّةِ؟
قِيلَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُعْبَدَ بِهِ فِيهِ الْعِبَادَةُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ
أَوَّلُ مَا حَجَّجَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَطَافَتْ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَجَعَلَتْهُ سُنَّةً
وَوَقْتاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا النَّبِيُّونَ: آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى

^١ صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٢٠ .

وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَخَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّا
حَجَّوْا فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَجُعِلَتْ سُنَّةٌ فِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).

العلة التي من أجلها تُجزئ البدنة عن نفس واحدة،
وتجزئ البقرة عن خمسة أنفس

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «قلت له: عن كم
تجزئ البدنة؟

قال: عن نفس واحدة.

قلت: فالبقرة؟

قال: تجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة.

قلت: وكيف صارت البدنة لا تجزئ الآن واحدة، والبقرة تجزئ

عن خمسة؟

قال: لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة، إن الذين

أمروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت

يأكلون على خوان واحد، وهم: أذيبوية، وأخوه مذوية^(٢)، وابن أخيه

^١ هيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٢٠.

^٢ استوفى في ضبط هذين الاسمين، ففي بعض المصادر: «أذيبوتة»، «مذوتة». وفي بعضها: «أذيبوتة»، «مذيبوتة».

وابنته وامراته هم الذين أمروا بعبادة المعجل، وهم الذين ذبحوا البقرة
التي أمر الله تعالى بذبحها (١)«(٢)».



^١ قال الشيخ الصدوق رحمه: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء لما فيه من ذكر المعلة، والذي أنقذ به وأحسده إن البقرة والبدنة قمرتان عن سبعة نفر من أهل بيت واحد ومن غيرهم.

حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه، حدثنا محمد بن الحسن الصملي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن صفير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «البقرة والبدنة قمرتان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم». الخصال: ٣٥٦، الحديث ٣٨، بحار الأنوار: ٩٩: ٢٩٥، الحديث ٩٠.

حدثنا أبي رحمه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن ينان بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقرة يضمنها، قال: فقال: «تجزئ عن سبعة مطرقيين». الخصال: ٣٥٦، الحديث ٣٧، وسائل الشيعة: ١٣: ١٢٢، الحديث ١٩، بحار الأنوار: ٩٩: ٢٩٦، الحديث ٩٣.

^٢ المحاسن للبرقي: ٢: ٣٦، الحديث ٧٣. من لا يحضره الفقيه: ٢: ٢٠٠، ضمن الحديث ٢١٣٦. الخصال: ٢٩٢، الحديث ٥٥. علل الشرائع: ٢٢٠، الباب ١٨٦، الحديث ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٣، الحديث ٢٢. روضة اللقيين: ٤: ٣١. وسائل الشيعة: ١٣: ١٢١، الحديث ١٨، بحار الأنوار: ٩٣: ٢١٦، الحديث ٨، و: ٩٩: ٢٩٥، الحديث ٩.

علة التلبية

عن سليمان بن جعفر، قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها.

فقال: إنّ الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره، فقال: عبادي وإمامي لأحرمتكم على النار كما أحرمتكم لي، فيقولون: لبيك اللهم لبيك، إجابة الله عز وجل على ندائه إياهم»^(١).

علة حرمة قتل النفس

عن محمد بن سنان: «إنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

حَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّةِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحِلَّ، وَقَنَائِهِمْ، وَفَسَادِ التَّذْيِيرِ»^(٢).

^١ من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩٦، صلب الحديث ٢١٢٢. حيون أخبار

الرضا عليه السلام: ٢: ٨٣، الحديث ٢١. حلل الشرائع: ٣٩٦، الحديث ٢. روضة اللقيين: ٢: ٢٥. وسائل الشيعة: ١٢: ٣٧٥، الحديث ٣. بحار الأنوار: ٩٩: ١٨٢، الحديث ١٠.

^٢ حلل الشرائع: ٢: ٢٢٣. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشيعة: ٢٩: ١٣. بحار الأنوار: ٩٦: ٩٦.

حكمة حرمة حقوق الوالدين

وعنه: «أنّ الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:
وَحَرَّمَ اللَّهُ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ لِعِطَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّوْقِيرِ
لِلْوَالِدَيْنِ، وَتَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَةِ، وَإِبْطَالِ الشُّكْرِ، وَمَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى
قِلَّةِ النَّسْلِ وَانْقِطَاعِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّةِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَالْعِرْفَانِ
بِحَقِّهِمَا وَقَطْعِ الْأَرْحَامِ، وَالزَّهْدِ مِنَ الْوَالِدِ بِالْوَلَدِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِعَلَّةَ
شُرْكَ الْوَلَدِ بِرَّهِمَا»^(١).

حكمة حرمة قذف المحصنات

وعن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن سنان: «أنّ أبا
الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب
مسأله:

حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ فُسَادِ الْأَنْسَابِ،
وَنَقْيِ الْوَلَدِ، وَإِبْطَالِ الْمَوَارِيثِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ، وَذَهَابِ الْمَعَارِفِ، وَمَا

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٣. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشريعة: ٢١: ٥٠٣.
صهون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣.

فيه من المساويء والعلل التي تؤدّي إلى فساد الخلق»^(١).

العلة التي من أجلها حرّم الزنا

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

حُرِّمَ الزُّنَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ، وَذَهَابِ الْأَنْسَابِ، وَتَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفَالِ، وَفَسَادِ الْمَوَارِيثِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِ الْفَسَادِ»^(٢).

علة حرمة الفرار من الزحف

عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: حرّم الله عزّ وجلّ الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين،

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٢. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشريعة: ٢٨: ١٧٢. بحار الأنوار: ٧٦: ١١١.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٢٢. الفقيه: ٣: ٥٦. وسائل الشريعة: ٢٠: ٣١١. بحار الأنوار: ٦: ٩٨. صوّد أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣.

والاستخفاف بالرسول والأئمة العادلة، وترك نصرتهم على الأعداء،
والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية، وإظهار العدل،
وترك الجور، وإماتة الفساد، ولما في ذلك من جرئة العدو على
المسلمين، وما يكون في ذلك من السبي والقتل، وإبطال دين الله وغيره
من الفساد وحرم التعرّب بعد الهجرة، للرجوع عن الدين، وترك
الموازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام، وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كلّ
ذي حق لا لعلّة سكنى البدو، ولذلك لو صرف الرجل الدين كاملاً لم
يجزله مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم
والدخول مع أهل الجهل والتهاذي في ذلك^(١).

علة تحريم ما أهل به لغير الله

عن عليّ بن العباس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحاف،
عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب
من جواب مسائله:

وَحُرِّمَ مَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ، الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ
الْإِقْرَارِ بِهِ، وَذَكَرِ اسْمُهُ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَةِ، وَلَيْتَ لَا يُسَوَّى بَيْنَ مَا تُقَرَّبُ

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٦. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشيعة: ١٥: ١٠٠.

بحار الأنوار: ٦: ٩٨. صيون أنصار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣.

بِهِ إِلَهٌ، وَيَبَيِّنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةٌ لِلشَّيَاطِينِ وَالْأَوْثَانِ، لِأَنَّ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِقْرَارُ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَمَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الشُّرْكِ بِهِ، وَالتَّقَرُّبُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ وَتَسْمِيَّتُهُ عَلَى الذَّبِيحَةِ فَرْقًا بَيْنَ مَا يُحِلُّ اللَّهُ وَيَبَيِّنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(١).

علة تحريم سباع الطير والوحش

عن علي بن أحمد - بهذا الإسناد - إن الرضا عليه السلام كتب إلى

محمد بن سنان:

وَحُرْمَ سَبَاعِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ كُلِّهَا لِأَكْلِهَا الْجَيْفَ، وَلُحُومِ النَّاسِ،
وَالْعَذْرَةَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَلِيلًا مَا يُحِلُّ مِنَ الْوَحْشِ
وَالطَّيْرِ وَمَا حُرِّمَ، كَمَا قَالَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَذِي
مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، حَرَامٌ، وَكُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلَالٌ.
وعلة أخرى يفرق بين ما يحل من الطير وما حُرِّمَ، قوله عليه السلام: «كُلُّ مَا
دَفَّ، وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ».

وَحُرْمَ الْأَرْزَبِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّنُورِ، وَلَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ السَّنُورِ،

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٧. ومائل الشبهة: ٢٣: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٦: ٩٨.

صيون أنصار الرضا عليهم: ٢: ٩٣.

وَسِبَاعِ الْوَحْشِ، فَجَرَتْ نَجْرَاهَا مَعَ قَلْبِهَا فِي نَفْسِهَا، مَا يَكُونُ مِنْهَا
مِنَ الدَّمِّ، كَمَا يَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْحٌ^(١).

علة حرمة لحم الخنزير والقرد

عن محمد بن مسنان: «أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب
مسائله:

وَحُرْمُ الْخِنْزِيرِ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَةً لِلْخَلْقِ، وَحِزْبَةً
وَتَحْوِيفاً وَدَلِيلًا عَلَى مَا مُسِحَّ عَلَى خَلْقَتِهِ، وَلِأَنَّ هِدَاءَهُ أَقْدَرُ الْأَقْدَارِ، مَعَ
عِلَلٍ كَثِيرَةٍ.

وَكَذَلِكَ حُرْمُ الْقِرْدِ لِأَنَّهُ مُسِحٌّ مِثْلُ الْخِنْزِيرِ، وَجُعِلَ عِظَةً وَحِزْبَةً
لِلْخَلْقِ، وَدَلِيلًا عَلَى مَا مُسِحَّ عَلَى خَلْقَتِهِ وَصَوْرَتِهِ، وَجُعِلَ فِيهِ شَبَهاً مِنَ
الْإِنْسَانِ لِيَكُنَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ^(٢).

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٧. وسائل الشيعة: ٢٣: ١٠٩. بحار الأنوار: ٥٦: ٩٨.

عبود أعيان الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٣١.

علة حرمة الميتة

وكتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان، فيما كتب إليه من جواب
مسائله:

وَحُرْمَتِ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ، وَالْآفَةِ، وَلِمَا أَرَادَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَةَ سَبِيًّا لِلتَّحْلِيلِ وَفَرْقًا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.
وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ، لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ،
وَلَأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَضْفَرَ، وَيَنْخَرُ الْقَمَ، وَيُثَبِّتُ الرِّيحَ، وَيُسَيِّئُ الْخُلُقَ،
وَيُورِثُ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ، وَقِلَّةَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، حَتَّى لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَقْتُلَ
وَالِدَهُ وَصَاحِبَهُ.

وَحُرْمُ الطَّحَالِ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ، وَلَأَنَّ عِلَّتَهُ وَعِلَّةُ الدَّمِ وَالْمَيْتَةِ
وَاحِدَةٌ؛ لَأَنَّهُ يَجْرِي تَجَرُّاها فِي الْفَسَادِ^(١).

علة كراهة الحمر الأهلية

وعنه، عن محمد بن سنان: «أَنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٣١. وسفل الشبهة: ٢٣: ٢٠٣، بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.
صهون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣.

جواب مسأله:

وَكُرْهَ أَكْلِ لَحْمِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا
وَاسْتِغْنَائِهَا، وَالْخَوْفُ مِنْ قَتْلِهَا، لَا لِقَلَرِ خِلْقَتِهَا، وَلَا لِقَلَرِ غِذَائِهَا^(١).

علة حلية لحم البقر والغنم والإبل

وعنه، عن محمد بن سنان: «أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه
فيما كتب من جواب مسأله:

أحلّ الله عزّ وجلّ البقر والغنم والإبل لكثرتها، وإن كان وجودها،
وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة؛
لأنّ غذائها غير مكروه ولا محرّم، ولا هي مضرّة بعضها ببعض،
ولا مضرّة بالإنس ولا في خلقها تشويه^(٢).

حكمة أن الأبقار منزلة الثمر على الشجر

روى الصدوق بسنده عن أبي جويد مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام،

^١ علل الشرائع: ٢: ٣٣٢. وسائل الشيعة: ٢٣: ١٣٠. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣.

مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٥٨.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٣٣١. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٦.

قال: «نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن ربك يقرأك السلام ويقول: إن الأبقار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أبيع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وآلا أفسدته الشمس وغيّره الريح، وأن الأبقار إذا أدركن ما يدرك النساء، فلا دواء لهنّ إلا البعول، وآلا لم يؤمن عليهنّ الفتنة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس، ثم أعلمهم ما أمر الله عز وجلّ به، فقالوا: تمن يا رسول الله؟ فقال: من الأكفاء؟

فقالوا: ومن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة (بنت الزبير بن عبدالمطلب) المقداد بن الأسود، ثم قال: أيها الناس، إنّي زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح^(١).



علة المهر ووجوبه على الرجال

عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن مثنان: «أن أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسأله، قال:

^١ علل الشرائع: ٢: ٣٥٢. وسائل الشريعة: ٣٠: ٩٣. بحار الأنوار: ١٦: ٢٢٢. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨٩.

علة المهر ووجوبه على الرجال، ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن؟

قال: لأنّ على الرجال مؤونة المرأة، ولأنّ المرأة بايعة نفسها، والرجل مشتري، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أنّ النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة^(١).

علة تحريم زواج الرجال أكثر من أربعة

عنه، عن محمد بن سنان: «أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

عِلَّةُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَةَ نِسْوَةٍ، وَتَحْرِيمُ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؟ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ؛ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا، وَفِي ذَلِكَ فُسَادُ الْأَنْسَابِ وَالْمَوَارِيثِ وَالْمَعَارِفِ^(٢).

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٥٣. وسائل الشيعة: ٢١: ٢٩٧. بحار الأنوار: ١٠٠:

٣٢٩. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٧.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٥٧. وسائل الشيعة: ٢٠: ٥١٧. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

حيون أعيان الرضا عليه السلام: ٢: ٩٢.

علة الطلاق ثلاثاً

1 - عن محمد بن سنان: «أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

عِلَّةُ الطَّلَاقِ ثَلَاثًا لَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ فِيَا يَتَنَ الْوَاحِدَةَ إِلَى الثَّلَاثِ،
لِرَغْبَةٍ تَحْدُثُ أَوْ سُكُونٍ غَضَبِهِ، إِنْ كَانَ، وَلَيْكُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفًا وَتَأْذِيًا
لِلنِّسَاءِ، وَزَجْرًا لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ الْفُرْقَةَ
وَالْمُبَايَنَةَ لِدُخُولِهَا فِيَا لَا يَبْقَى مِنْ مَعْصِيَةِ زَوْجِهَا»^(١).

2 - وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال:
«سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة
لزواجها حتى تنكح زوجاً غيره.

فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَذِنَ الطَّلَاقَ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
«الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»^(٢)، يعني في
التطليقة الثالثة، ولدخوله فيها كره الله عز وجل له من الطلاق الثالث
حرّمها عليه، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، لئلا يوقع الناس

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٦٠. وسائل الشيعة: ٢٢: ١٦٠. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٢. منقب آل أبي طالب: ٢: ٣٥٨.

^٢ البقرة: ٢: ٢٢٩.

الاستخفاف بالطلاق، ولا تضار النساء»^(١).

لماذا تعتد المطلقة من يوم طلاقها،

والمتوفى عنها زوجها من بلوغ الخبر إليها؟

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام: «في المطلقة إن قامت البيّنة أنه طلقها منذ كذا وكذا وكان

عدها قد انقضت فقد بانت، والمتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها

الخبر؛ لأنها تريد أن تحمّله»^(٢).

لماذا لا تقبل شهادة النساء في الطلاق والهلal؟

عن عليّ بن العباس، قال: «حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف،

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب

من جواب مسائله:

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٦١. صيون أمبار الرضا عليهم: ٢: ٨٥.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٦٢. الفقيه: ٣: ٥٠٨. وسائل الشيعة: ٢٢: ٢٢٧.

صيون أمبار الرضا عليهم: ٢: ٩٦.

علّة ترك شهادة النساء في الطلاق والحلال لضعفهنّ عن الرؤية،
ومحابتهمّ النساء في الطلاق، فلذلك لا يجوز شهادتهنّ الآفي موضع
ضرورة، مثل شهادة القابلة، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه؛
كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم في كتاب الله
تبارك وتعالى اثنان ذوا عدل منكم مسلمين أو آخرا من غيركم كافرين،
ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم»^(١).

لماذا الشهود في الزنا أربعة؟

عن محمد بن سنان: «أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب
مسائله:

جعلت شهادة أربعة في الزنا، واثنان في سائر الحقوق؛ لئلا
حدّ المحصن لأنّ فيه القتل، فجعلت الشهادة فيه مضاعفة لما فيه من
قتل نفسه، وذهاب نسب ولده، ولفساد الميراث»^(٢).

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٦٣. وسائل الشريعة: ٢٧: ٣٦٥. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

عيون أعيان الرضا عليه السلام: ٢: ٩٢.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٦٤. وسائل الشريعة: ٢٧: ٢٢٨. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠.

لماذا لا تـرث المرأة من العقار؟

عنه، عن محمد بن سنان: «أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

علّة المرأة أنّها لا تـرث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والنقض؛ لأنّ العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة، ويجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك؛ لأنّه لا يمكن التفصّي منهما. والمرأة يمكن الاستبدال بها، فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغييره إذا شَبَّهها، وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والمقام»^(١).



لماذا صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين؟

عن عليّ بن عباس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٥. بحار الأنوار: ١٠١: ٢٥٢.

حِلَّةُ إِعْطَاءِ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالُ مِنَ الْمِيرَاثِ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ، وَالرَّجُلُ يُعْطَى، فَلِلذَلِكَ وَقَّرَ عَلَى الرِّجَالِ. وَحِلَّةٌ أُخْرَى فِي إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلِي مَا تُعْطَى الْأُنْثَى؛ لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي حِيَالِ الذَّكَرِ إِنْ اخْتَاجَتْ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا، وَعَلَيْهِ نَفَقَتُهَا، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ، وَلَا تَتَّخِذَ بِنَفَقَتِهِ إِنْ اخْتَاجَ، فَوَقَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ لِلذَّكَرِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنَّهُمْ أَنْفَقُوا» (١) (٢).

حِلَّةُ تَحْرِيمِ اللُّوَاطِ وَالسَّحَقِ

عنه، عن محمد بن سنان: «أَنَّ الْحَسَنَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ:

حِلَّةُ تَحْرِيمِ الذُّكْرَانِ لِلذُّكْرَانِ، وَالْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ؛ لِمَا رُكِّبَ فِي الْإِنَاثِ، وَمَا طُبِعَ عَلَيْهِ الذُّكْرَانُ، وَلِمَا فِي إِثْبَانِ الذُّكْرَانِ الذُّكْرَانِ،

^١ النساء: ٣٤.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٣٣٣. الفقيه: ٢: ٣٥٠. التهذيب: ٩: ٣٩٨. وسائل الشريعة: ٢٤: ٩٥. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣. حوالى القلبي: ٢: ١٥١. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٨. فقه القرآن: ٢: ٣٥٩.

وَالْإِنَاثِ الْإِنَاثَ مِنَ انْقِطَاعِ النَّسْلِ، وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ، وَخَرَابِ الدُّنْيَا»^(١).

علة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات

عنه، عن محمد بن سنان: «أَنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمُحْجُوبَاتِ بِالْأَزْوَاجِ، وَإِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ، وَمَا يَذْهَبُ التَّهْيِيجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ، وَالْدُّخُولِ فِيهَا لَا يَحِلُّ وَلَا يُحِلُّ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ»^(٢)، أَيْ غَيْرِ الْجُلُوبِ، فَلَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ»^(٣).

^١ علل الشرائع: ٢: ٣١٣، وسائل الشريعة: ٣٠: ٣٢١، بحار الأنوار: ٦: ١٠٣.

صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٦.

^٢ نور: ٢٤: ٦٠.

^٣ علل الشرائع: ٢: ٣٢٣، وسائل الشريعة: ٧٠: ١٩٣، بحار الأنوار: ١٠١: ٣٣.

صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٨.

هَلَّةُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْقَافِظِ إِذَا كَانَ غَيْرَ الزَّوْجِ

عن محمد بن أسلم الجبلي، عن بعض أصحابه، قال: «سألت الرضا عليه السلام فقلت: كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله؟ وإذا قذفها غير الزوج جلد الحدة، وإن كان أباهما أو أخاهما؟

قال: سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن هذا، فقال: لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: كيف علمت أنها فاعلة؟ فإن قال: رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله؛ وذلك أنه يجوز للزوج أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا تصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهد ولد ولا والد في الليل والنهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال: رأيت ذلك بعيني.

فإن قال: لم أهاين ذلك صار قاذفاً وضرب الحد، ألا أن يقيم عليه البيّنة، وغير الزوج إذا قذفها وادّعى أنه رأى ذلك قيل له: كيف رأيت ذلك؟ وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك وأنت متهم في رؤياك، فإن كنت صادقاً فأنت في حدّ التهمة، فلا بدّ من أدبك الذي أوجب الله عليك، وإنما صار شهادة الزوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كلّ شاهد ويمين^(١).

^١ حلل الشرائع: ٢: ٢١٠. بحار الأنوار: ١٠١: ١٧٦.

لماذا يقتل المحدث

في الزنا وشرب الخمر في الثالثة؟

عن عليّ بن العباس، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمّد
ابن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب
من جواب مسائله:

علة القتل في إقامة الحدّ في الثالثة: لاستخفافها وقلة مبالاتها
بالضرب حتّى كأنّهما مطلق لهما الشيء».

وعلة أخرى: أنّ المستخفّ بالله وبالحّد كافر، فوجب عليه القتل
لدخوله في الكفر»^(١).

لماذا لا يحلّ طلاق الشيعة للمخالف ولا عكس؟

روى جعفر بن محمّد الأشعري، عن أبيه، قال: «سألت أبا الحسن
الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاثاً.
فقال لي: إنّ طلاقكم الثلاث لا يحلّ لغيركم، وطلاقهم بحلّ لكم؛

^١ علل الشرائع: ٢: ٣١٧. وسائل الشيعة: ٢٨: ١٩. بحر الأنوار: ٩٠: ١٠٢.
حيون أعيان الرضا عليهم: ٢: ٩٦.

لأنكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها»^(١).

علة تحليل مال الولد للوالد

عن القاسم بن الربيع الصعاف، عن محمد بن منان: «أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: علة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه، وليس ذلك للوالد؛ لأن الولد موهوب للوالد في قول الله عز وجل: «يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ»^(٢)، مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً، والمنسوب إليه، والمدعوى له لقول الله عز وجل: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»^(٣).

وقول النبي صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك وليس الوالدة كذلك، لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو بإذن الأب؛ لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد، ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها»^(٤).

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٢. المقية: ٢: ٢٠٦. مخدب الأحكام: ٨: ٥٩.

^٢ الاستبصار: ٣: ٢٩٢. وسائل الشيعة: ٢٢: ٧٢. بحار الأنوار: ١٠١: ١٥٢. صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٨٥.

^٣ الشورى: ٣٢: ٣٩.

^٤ الأحراب: ٣٣: ٥.

^٥ علل الشرائع: ٢: ٢٨٣. وسائل الشيعة: ١٧: ٢١٦. بحار الأنوار: ٦: ١٠٢.

مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٥٧.

علة الأخذ بخلاف قول العامة

عن عليّ بن أسباط، قال: قلت له - يعني الرضا عليه السلام -: حدث الأمر من امرئ لا أجد بداً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك؟

قال: ائت فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفته في أمرك، فإذا أفناك بشيء فخذ بخلافه، فإن الحق فيه^(١).

علة تحريم الربا

عن محمد بن سنان: «أن أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

عِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا: إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدَّهْرَ بِالدَّهْرَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدَّهْرِ دَرْهَمًا، وَثَمَنُ الْآخِرِ بَاطِلًا، فَبَيَعَ الرِّبَا وَكَسَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٩٣ . تهذيب الأحكام: ٦: ٢٩٣ . وسائل الشريعة: ٢٧: ١١٥ . مستطرد الوسائل: ١٧: ٣٧٣ . فقه الرضا عليه السلام: ٢٤٠ .

وَعَلَى الْبَائِعِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرِّبَا لِعِلَّةِ فَسَادِ الْأَمْوَالِ، كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّافِيهِ أَنْ يُدْفَعَ مَالُهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّى يُؤَنَسَ مِنْهُ رُشْدُهُ، فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا، وَبَيَّعَ الدَّرَاهِمِينَ يَدًا بِيَدٍ. وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِالْحُرَامِ الْمُحَرَّمَ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَتَحْرِيمُ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ - أَيِ مِنَ الْمَرَابِيِّ - إِلَّا اسْتِخْفَافٌ بِالتَّحْرِيمِ لِلْحُرَامِ، وَالْإِسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ.

وَعِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنَّسِيئَةِ لِعِلَّةِ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ، وَتَلَفِ الْأَمْوَالِ، وَرَغْبَةِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ، وَتَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَالْقَرْضَ، وَصَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ، وَلِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ وَقَنَاءِ الْأَمْوَالِ^(١).

لماذا جعلت البيّنة على المذمّي؟

عن عليّ بن العباس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصّحّاف، عن محمّد بن سنان: «أَنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

^١ علل الشرائع: ٢: ٢٢٩. الفقيه: ٣: ٥٦٥. وسائل الشريعة: ١٨: ١٢١. بحار الأنوار: ٦: ١٠٠. صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٤.

العلة في البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي واليمين على المدّعي عليه، ما خلا الدم؛ لأنّ المدّعي عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البيّنة على المجحود ولأنّه مجهول. وصارت البيّنة في الدم على المدّعي عليه واليمين على المدّعي؛ لأنّه حوط بخنّاط به المسلمون لتلا يطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشنة إقامة البيّنة عليه؛ لأنّ من شهد على أنّه لم يفعل قليل، وأما علة القسامة أن جعل خمسين رجلاً، فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لتلا يهدر دم امرئ مسلم»^(١).

علة ضرب الزاني بأشدّ الضرب

عنه أيضاً: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

عِلَّةُ ضَرْبِ الزَّانِي عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِإِثْمِهِ الزُّنَا، وَاسْتِئْذَانِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ، فَجَعَلَ الضَّرْبَ عُقُوبَةً لَهُ، وَعِزَّةً لِغَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُ الْجُنَايَاتِ»^(٢).

^١ علل الشرائع: ٢: ٣٠٦. وسائل الشيعة: ٢٧: ٢٣٥. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٦. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٢٥٦.

^٢ علل الشرائع: ٢: ٣٠٨. وسائل الشيعة: ٢٨: ٩٣. بحار الأنوار: ٦: ١٠٣.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٦. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٢٥٨.

لماذا صار حدّ شارب الخمر والقاذف ثمانين؟

عنه أيضاً: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

علة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لأنّ في القذف نفي الولد، وقطع النسل، وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر إذا شرب هذى، وإذا هذى افتري، وإذا افتري جلده، فوجب عليه حدّ المفترى»^(١).

علة حرمة أكل اليتيم ظلماً

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله:

حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِعَلَّيْ كَثِيرَةٌ مِنْ وُجُوهِ الْقَسَادِ، أَوَّلُ ذَلِكَ إِنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَحَانَ عَلَى قَتْلِهِ، إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ، وَلَا مُحْتَمِلٌ لِنَفْسِهِ، وَلَا عِلْمُ بِشَأْنِهِ، وَلَا لَهُ مَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ

^١ علل الشرائع: ٢: ٣٩٠. وسائل الشريعة: ٢٨: ١٧٦. عون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٦.

وَيَكْفِيهِ، كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَصَبَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ
وَالْفَاقَةِ، مَعَ مَا خَوْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا
اللَّهَ﴾^(١).

ولقول أبي جعفر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ
عُقُوبَتَيْنِ: عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا، وَعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ، فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ
اسْتِيقَاءُ الْيَتِيمِ، وَاسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ، وَالسَّلَامَةُ لِلْعَقَبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ؛
لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِتَأْرِهِ إِذَا
أَذْرَكَ، وَوُقُوعِ الشُّحْنَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَمَنَّوْا^(٢).

عَلَّةُ تَسْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصَّبِيَّانِ

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْوَلِيدِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،

^١ النساء ٢: ٩ .

^٢ علل الشرائع: ٢: ٢٢٥ . من لا يحضره الفقيه: ٣: ٥٦٥ . وسائل الشريعة:

١٧: ٢٣٢ . بحار الأنوار: ٦: ٩٨ . صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٣ .

عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوب الحمار مؤكّفاً، وحليّ العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدي»^(١).

علة سكنى الخطاف في البيوت

عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنّ رجلاً من أهل الشام سأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: ما بال الخطاف لا يمشي؟

قال: لأنّه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع

^١ علل الشرائع: ١: ١٧٥. وسائل الشريعة: ١٢: ١٣. بحار الأنوار: ١٦: ٩٨. أمل الصدوق: ٧٩. الخصال: ١: ٧٧٩. حيون أنهار الرضا عليه السلام: ٢: ٨١. مصورة وركم: ٢: ١٥٦. مكارم الأخلاق: ١١٥.

آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأه في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾^(١)، وثلاث آيات من يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(٢)،^(٣).



^١ الإسراء: ١٧: ٤٥.

^٢ يس: ٣٤: ٩.

^٣ علل الشرائع: ٢: ٢٣٢. مستشرق الوصائل: ١٤: ١٢٠. بحار الأنوار:

١٠: ٧٨. هيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٧٣٣.

الفصل الرابع

جبل

المواقع والأعلام



وفي هذا الفصل جمعنا بعض العلل المتفرقة الواردة
في بعض الأبواب، كعلة الطواف بالبيت، أو العلة في
تسمية قرية نوح الثمانين بالثمانين، أو لماذا سميت منى
منى؟ أو الطائف طائفاً؟ ووجه تسمية مكة بمكة؟
وكذلك عن علة جعل الحرم بهذا الشكل، أو استلام
الحجر الأسود، وحكمة زيارة النبي صلى الله عليه وآله.



علة الطواف بالبيت

عن محمد بن سنان: أنَّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

علة الطواف بالبيت أنَّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ؟﴾^(١) فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب، فعلموا أنهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا، فأحبَّ الله تعالى أن يتمبّد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يستوى الضراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يستوى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به، فتاب الله عليه، وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة^(٢).

^١ البقرة ٢: ٣٠.

^٢ علل الشرائع: ٢: ١٢٥. الكافي: ٢: ١٨٧. وسائل الشيعة: ١٢: ٢٩٤.
بحار الأنوار: ٦: ٩٤. حيون أنهار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠. القصص للحزقي: ٢٦.

لماذا سُميت قرية نوح قرية الثمانين؟

عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «قال الرضا عليه السلام: لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومَن تبعه ثمانين نفساً، فبنى حيث نزل قرية فسماها الثمانين لأنهم كانوا ثمانين»^(١).

لم سُميت الطائف طائفاً؟

عن أحمد بن محمد، قال: «قال الرضا عليه السلام: أتدري لم سُميت الطائف طائفاً؟
قلت: لا.

قال: لأنَّ الله تعالى لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من كلِّ الثمرات أمر بقطعة من الأردن، فسارت بشارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف، فلذلك سمي الطائف»^(٢).

^١ حلل الشرائع: ١: ٢٢ . بحار الأنوار: ١١: ٣٢٢ .

^٢ حلل الشرائع: ٢: ١٧٢ . بحار الأنوار: ١٢: ١٠٩ . الخليل: ٣٩ و: ٩٩: ٨٠ ، الخليل: ٧٢ .

لماذا سمّيت منى منى؟

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه العلة التي من أجلها سمّيت منى منى:

أنّ جبرئيل عليه السلام قال هناك: يا إبراهيم، تمنّ على ربك ما شئت، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له، فأعطي مناه^(١).

لماذا سمّيت مكة مكة؟

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله:

سمّيت مكة مكة لأنّ الناس كانوا يمشون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكأ، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأُمَكَاءَ وَتَضِيدَةً﴾^(٢).

^١ حلل الشرائع: ٢: ١٤٢. من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩٧، الحديث ٢١٢٧.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٤، روضة اللقيين: ٢: ٢٩، بحار الأنوار: ٦: ٩٧، و: ١٢: ١٠٨، الحديث ٧٦، و: ٩٩: ٢٧٧، الحديث ٢.

^٢ الأنفال: ٨: ٢٥.

فالمكاء: التصغير، والتصدية: صفق اليدين^(١).

علة جعل الحرم بهذا الشكل

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض، وبعضها أبعد من بعض؟

فقال: إنَّ الله تعالى لما أهبط آدم من الجنة أهبطه على أبي قبيس^(٢)، فشكا إلى ربه عز وجل الوحشة، وأنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة، فأهبط الله تعالى عليه باقوته حمراء فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام، وكان ضؤوها يبلغ موضع الأعلام، فعلمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله عز وجل حرماً^(٣).

^١ حلل الشرائع: ٢: ١١٢ . هيون أخبار الرضا عليهم: ٢: ٩٠ . بحار الأنوار:

١: ٩٦ . تفسير القمي: ١: ٢٧٢ .

^٢ لعل المراد به الصفا لأنه جزء من أبي قبيس، أو لأنه نزل أولاً على الصفا ثم بعد الجبل .

^٣ حلل الشرائع: ٢: ١٣٢ . الكافي: ٢: ١٩٥ الحديث ١ . من لا يحضره الفقيه:

٢: ١٩٢١ . ملتبس الأحكام: ٥: ٣٣٨، الحديث ٢٠٨ . وسائل الشيعة: ١٣: ٢٢١، الحديث ١، و: ١٢: ٢٣١ . بحار الأنوار: ١١: ٢١٣، الحديث

٢٣، و: ٩٩: ٧٢، الأحاديث ٢ — ٢ و: ٧٣، الحديث ٥ و٦ . كنز القوائد: ٢: ٨١ . قرب الاستناد: ٣٤٥، الحديث ١٢٩٠ . هيون أخبار الرضا عليهم:

١: ٢٨٣، الحديث ٣١ و: ٢٨٥، الحديث ٣٢ و: ٥: ٣٣٨، الحديث ٢٠٨ . روضة القفين: ٢: ٩ — ١١ . مرآة العقول: ١٧: ١٨، الحديث ١ . ملاذ

الأخبار: ٨: ٣٨٢، الحديث ٢٠٨ .

علّة وضع البيت وسط الأرض

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علّة وضع البيت وسط الأرض:

لأنّه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض، وكلّ ريع مهبّ في الدنيا فإنّها تخرج من تحت الركن الشامي، وهي أول بقعة وضعت في الأرض لأنّها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب^(١) سواء^(٢)».



^١ في بعض المصادر: «لأهل الشرق والغرب» .

^٢ من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٩١، صدر الحديث ٢١١٣ . عمود أمصار

الرضا عليه السلام: ٢: ٩٠، ضمن الحديث ١ . حلل الشرائع: ٢: ١٢٢ . روحية للتصنيف: ٣: ٥ . وسائل الشيعة: ١٣: ٢٢١، الحديث ٩٣ . بحار الأنوار: ٤: ٩٧، ضمن الحديث ٢ و: ٥٧: ٢٢، الحديث ٣٩، و: ٩٩: ٥٧، الحديث ١١ .

علّة استلام الحجر الأسود

عن محمد بن سنان: «أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه - فيما كتب من جواب مسائله علّة استلام الحجر -:
علّة استلام الحجر أنّ الله لما أخذ ميثاق بني آدم التّقهه الحجر،
فمن ثمّ كلّف الناس بمعاملة ذلك الميثاق، ومن ثمّ يقال عند الحجر:
أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة»^(١).



^١ علل الشرائع: ٢: ١٢٩ . الكافي: ٢: ١٨٢ . من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٢٩ .
تقليد الأحكام: ٥: ١٠١ . وسائل الشريعة: ٢: ٣٩٣ . مستدرک الوسائل: ٩: ٢٨٠ . بحار الأنوار: ١: ٧٢ و ٧٥ . تفسير المياني: ٢: ٢٨ .

حكمة زيارة النبي صلى الله عليه وآله

عن الحسن بن علي الوشاء، قال: «سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنَّ لكلَّ إمام عهداً في عتق أوليائه وشيعته، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أثمتهم شفعاؤهم يوم القيامة»^(١).

انتهى الكتاب بحمد الله



^١ حاشي الشرائع: ٢: ١٩٧ . الكافي: ٢: ٥٢٧، الحديث ٢ . من لا يحضره

الفقيه: ٢: ٥٧٧، الحديث ٣١٦٠ . صيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٢١، الحديث ٢٢ . للفتحة: ٢٧٢ . لمذهب الأحكام: ٢: ٧٨، الحديث ١٥٥ و: ٩٣، الحديث ١٧٥ . مناسك الحج للمحقق الكركي: ٣١ (الطبع في مجلة ميقات الحج - العدد ٩) . روضة المتقين: ٥: ٣٦٠ . وسائل الشيعة: ١٣: ٣٢٢، الحديث ٥ . بحار الأنوار: ١٧: ١١٦ . مرآة العقول: ١٨: ٢٨٥، الحديث ٢ . ملاذ الأنهار: ٩: ١٩٨، الحديث ٣ و: ٢٢١، الحديث ٢ . جامع الأخبار: ٣٧ . روضة الواعظين: ١: ٢٠٣ . كامل الزيارات: ١٢١ . كتاب الزوار: ١٨٢ . مناقب آل أبي طالب: ٢: ٢٠٨ .

الفهارس الفنيّة

1 - فهرس الآيات الكريمة ... 138

2 - فهرس الروايات الشريفة ... 143

3 - فهرس الأعلام ... 153

4 - فهرس الكتب والمراجع ... 157

5 - فهرس محتويات الكتاب ... 161



1- فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة - 1

1 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ 93

البقرة - 2

- 30 ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ...﴾ 130
44 ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ...﴾ 50
178 ﴿ذَلِكَ يُخَفِّفُ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً﴾ 97
196 ﴿فَقَذَيْتُمْ مِنْ صِيَامِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ 89
229 ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ 111

آل عمران - 3

186 ﴿تَتَّبِعُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ 84

النساء - 4

- 9 ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا...﴾ 124
34 ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ...﴾ 115

الأنعام - 6

- 149 ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ 50
158 ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا...﴾ 31
164 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ 43

الأنفال - 8

- 41 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾ 48
85 ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَمْكَاءِ وَتَضْيِئَةً﴾ 132

يونس - 10

- 90 ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ...﴾ 31
90 ﴿أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي...﴾ 31
91 ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ 31

هود- 11

46 ﴿إِنَّهُ لَبِئْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ 23

يوسف- 12

55 ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ 47

76 ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ...﴾ 30

77 ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ...﴾ 30، 29

الإسراء- 17

15 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ 43

45 ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ 126

النور- 24

60 ﴿وَالْفَوَاحِشُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً...﴾ 116

النمل- 27

19 ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾ 32

18 ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ...﴾ 32

القصص - 28

46 ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ 95

الأحزاب - 33

5 ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ 119

سبا - 34

14 ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ...﴾ 35

غافر - 40

84 ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَلَدُوا...﴾ 31

85 ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾ 31

الشورى - 42

49 ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ 119

يس - 36

9 ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ 126

الزمر - 39

7 ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ 43

الذاريات - 51

56 ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ 9

المجادلة - 58

4 ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ...﴾ 89

الحشر - 59

7 ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى...﴾ 48

2- فهرس الروايات الشريفة

النبي صلى الله عليه وآله

«أنت ومالك لأبيك 119

«خمس لا أدهنّ حتى الممات: الأكل على الحفيض ... 125

«ما خلق الله خلقاً أفضل مني ... 16

«أتى عليّ بن أبي طالب قبل ... 24

الإمام علي عليه السلام

«لأنه ناح على بيت المقدس ... 125

الإمام السجاد عليه السلام

«لأنهم خلّوا بالله فكساهم الله من نوره ... 60

الإمام الباقر عليه السلام

« لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: 117 »

الإمام الصادق عليه السلام

« إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ ... 43 »

« إن سليمان بن داود قال ذات يوم ... 34 »

« كُلُّهَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَبْدَ فَهُوَ ... 88 »

« لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن ... 37 »

« لو يعلم العباد كيف بدأ الخلق ما اختلف اثنان ... 58 »

« ليس بين الحلال والحرام شيء يسير يحوله ... 58 »

الإمام الرضا عليه السلام

« أئت فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفتته في أمرك ... 120 »

« أحلّ الله عزّ وجلّ البقر والغنم والإبل لكثرتها ... 108 »

« الحمد لله فاطر الأشياء وإنشاء مبتدعها ابتداء ... 12 »

« السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ... 61 »

« العلة في البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي ... 122 »

« أمّا عند النّاس فإِنَّهُمْ سَمَوْا حَوَارِيْنَ ... 36 »

« إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ... 11 »

- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَذِنَ الطَّلَاقَ مَرَّتَيْنِ ... 111
- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُوسَى ... 20
- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ ... 133
- «إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا نَادَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ ... 101
- «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُنَاكَ: يَا إِبْرَاهِيمَ ... 132
- «إِنَّ طَلَاقَكُمْ الثَّلَاثَ لَا يَحِلُّ لغيركم ... 118
- «إِنَّ عِلَّةَ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ ... 83
- «إِنَّ عِلَّةَ الصَّلَاةِ أَنَّهَا إِقْرَارٌ بِالرَّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ... 58
- «إِنَّ عِلَّةَ الْوُضُوءِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوُجْهِ ... 62
- «إِنَّ عِلَّةَ الْوَفَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ... 91
- «إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عِنَقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، ... 136
- «إِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلَاؤُا الْعِزِّ بِـ أَوْلِيَ الْعِزِّ؛ ... 21
- «إِنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ ... 31
- «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصَلِّيَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ؛ ... 59
- «إِنَّهُ يَقُولُ: سَرَقْتُ فَسَرَقَ ... 49
- «أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَتِ الطَّائِفُ طَائِفًا؟ ... 131
- «بِالْعِبَادَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ افْتَخَرَ ... 44
- «جَئْتَنِي كِتَابَكَ تَذَكُرُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ ... 57
- «جَعَلْتُ شَهَادَةَ أَرْبَعَةٍ فِي الزُّنَا ... 113

- «حُرِّمَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِعَلِّ كَثِيرَةٌ ... 123
- «حُرِّمَ الزَّنا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ ... 103
- «حُرِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ ... 103
- «حُرِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ؛ ... 102
- «حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمُخْجَوِيَّاتِ ... 116
- «حُرِّمَ قَتْلُ النَّفْسِ لِعِلَّةِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي ... 101
- «سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن هذا، فقال ... 117
- «سئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتهجدين ... 60
- «سمعت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: اتَّخَذَ ... 24
- «سَمِيتَ مَكَّةَ مَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونُ فِيهَا ... 132
- «صدق الله في جميع أقواله ... 43
- «عِلَّةُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخَذَ مَوَائِقَ بَنِي آدَمَ ... 135
- «عِلَّةُ إِعْطَاءِ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالُ ... 115
- «عِلَّةُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ... 85
- «عِلَّةُ الطَّلَاقِ ثَلَاثًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ ... 111
- «عِلَّةُ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ... 130
- «عِلَّةُ الْقَتْلِ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ فِي الثَّالِثَةِ ... 118
- «عِلَّةُ الْمَرْأَةِ أَتَمَّا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَيْئًا إِلَّا قِيَمَةَ ... 114
- «عِلَّةُ تَحْرِيمِ الذُّكْرَانِ لِلذُّكْرَانِ ... 115

- «عِلَّةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا: إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ... 120
- «عِلَّةُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ... 119
- «عِلَّةُ تَرْكِ شَهَادَةِ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَالْهَلَالِ لضعفهنَّ عن الرؤية ... 113
- «عِلَّةُ تَرْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَةَ نِسْوَةٍ ... 110
- «عِلَّةُ ضَرْبِ الزَّانِي عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ ... 122
- «عِلَّةُ ضَرْبِ الْقَاذِفِ وَشَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً لِأَنَّهُ ... 123
- «عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ: النَّظَافَةُ ... 64
- «عِلَّةُ غُسْلِ الْمَيِّتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ ... 64
- «عن نفس واحدة ... 99
- «فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْتَّمَتِّ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ؟ ... 97
- «فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغَسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئًا ... 69
- «فَإِنْ قَالَ: فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ أَوْ سُجُودٌ؟ ... 67
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ؟ ... 70
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا مَرَضَ الرَّجُلُ، أَوْ سَافَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ... 88
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ؟ ... 89
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِالصَّوْمِ؟ ... 85
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرَ بِدَفْنِهِ؟ ... 68
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ؟ ... 92
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ؟ ... 66

- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ (شَهْرِ رَمَضَانَ) لَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ ... 86
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفَنِ الْمَيِّتِ؟ ... 68
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّورِ؟ ... 73
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ بُدِئَ فِيهِ وَهُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ ... 61
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الْجَمَاعَةُ؟ ... 75
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ، وَلَمْ يُجْعَلْ ... 75
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي (شَهْرِ رَمَضَانَ) ... 86
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ أُولَى الْأَمْرِ ... 38
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ؟ ... 72
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ؟ ... 72
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ؟ ... 78
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ ... 79
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، ... 76
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ خُطْبَتَانِ؟ ... 79
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبَّرَ أَرْبَعًا ... 67
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَتِ لِلنُّكُوفِ صَلَاةٌ؟ ... 82
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ؟ ... 98
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ عِيدًا؟ ... 90
- «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ صَارَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ - إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ ... 78

- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ؟ ... 81 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ ... 41 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ لَا أَقْلَ ... 81 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ لَا أَكْثَرَ؟ ... 82 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ الْغُسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ ... 62 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَتِ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرَسَخَيْنِ ... 80 »
- « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ... 90 »
- « فَلِمَ أُمِرَ بِغَسْلِ الْمَيِّتِ؟ ... 67 »
- « فَلِمَ جُعِلَا مُتَتَابِعَيْنِ؟ ... 90 »
- « فَلِمَ جُعِلَ مَشْنَى مَشْنَى؟ ... 71 »
- « فَلِمَ جُوزَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضوءٍ؟ ... 69 »
- « فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ ... 87 »
- « فِي الْمَطْلُوقَةِ إِنْ قَامَتِ الْبَيْتَةُ أَنَّهُ طَلَّقَهَا ... 112 »
- « قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ... 23 »
- « قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كِرَاهَتِي لِذَلِكَ ... 47 »
- « كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً ... 29 »
- « كَانَتْ لِإِسْحَاقَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْطِقَةٌ يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَكْبَارُ ... 29 »
- « كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى ... 50 »
- « لَنَلَا يَقَعُ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّهُ عَاجِزٌ ... 10 »

- « لا، إذا لساخت بأهلها ... 37 »
- « لا تبقى. إذن لساخت ... 37، 38 »
- « لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة ... 61 »
- « لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ... 40 »
- « لأن على الرجال مؤونة المرأة ... 110 »
- « لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد ... 40 »
- « لأنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض ... 134 »
- « لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر ... 93 »
- « لما قالت النملة: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ... 32 »
- « لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن ... 131 »
- « لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها ... 38 »
- « ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات؟ ... 66 »
- « ما كان فيهم الأطفال؛ لأن الله عز وجل أغصم ... 22 »
- « من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء ... 42 »
- « نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ... 109 »
- « وحرم الخنزير لأنه مشوه ... 106 »
- « وحرم الله عقوق الوالدين لما فيه ... 102 »
- « وحرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان ... 107 »
- « وحرم سباع الطير والوحش كلها ... 105 »

« وَحُرِّمَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ... 104

« وَعِلَّةُ غُسْلِ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ ... 65

« وَكُرِهَ أَكْلُ لَحْمِ الْبِغَالِ وَالْحُمَيْرِ الْأَهْلِيَّةِ ... 108

« يَا هَذَا، أَيُّمَا أَفْضَلَ النَّبِيِّ أَوْ الْوَصِيِّ ... 46

« يَغْتَسِلُ الْجَنْبُ، وَيَتْرَكَ الْمَيْتَ، لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ وَهَذَا سُنَّةٌ ... 83

الامام العسكري عليه السلام

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَخْبِرْنِي ... 93





3 - فهرس الأعلام

إبراهيم بن محمد الهمداني: 30	آدم عليه السلام: ١٦
ابن السكيت: ١٩، 20	إبراهيم عليه السلام: ٢١، 132
أبو الصلت الهروي: ٤٤	إسحاق عليه السلام: ٢٩، 30
أبو جويد: ١٠٨	إسماعيل عليه السلام: ١٣٢
أبو يعقوب البغدادي: ١٩	داود عليه السلام: ٣٣
أحمد بن عمر: ٣٧	سليمان عليه السلام: ٣٢، 34
أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي:	عيسى عليه السلام: ٢٠، 21، 36
١١٢، ١٣٣	موسى عليه السلام: ١٩، 21، 32، 94، 95
إسماعيل بن موسى بن جعفر: ٦٠	
إسماعيل بن همام: ٢٩	نوح عليه السلام: ٢١، 22، 23
أحمد بن محمد: ١٣١	حواء عليها السلام: ١٦
تركوز بن غابور بن يارش بن ساذن:	مريم عليها السلام: ٣٦
٢٥	يوسف عليه السلام: ٢٩، 46، 47

جبرئيل عليه السلام: ١٦، ١٨، ٢٨،

١٠٩، ١٣٢

جعفر بن محمد الأشعري: ١١٨

الحسن بن علي الوشاء: ٢٣، ٢٩،

٣٧، ١٣٦

الحسن بن موسى: ٤٦

الحسن بن النضر: ٨٣

الحسين بن خالد: ٢٤، ٣٤، ٦٥،

٥٩

حمدان بن سليمان النيسابوري: ٣٠

الريان بن الصلت: ٤٧

الزبير بن عبدالمطلب: ١٠٩

سليمان بن جعفر: ١٠١

سليمان بن جعفر الجعفري: ٣٨،

٥٩

سليمان بن داود: ٢٥

سليمان الغازي: ٣٢

الصدوق: ١٦، ٥٨، ١٠٨

ضباغة: ١٠٩

العباس بن هلال: ١٢٤

عبدالسلام بن صالح الهروي: ١٦،

٢٢، ٢٤، ٤٣، ١٣١

عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي:

١٢٥

عبدالله: ٤٢

عزيز مصر: ٤٦، ٤٧

علي بن إبراهيم بن هاشم: ٢٣، ١٣١

علي بن أحمد: ١٠٥

علي بن أسباط: ١٢٠

علي بن الحسن بن علي بن فضال:

١٠، ٣٦، ٥٠، ٦١، ١١١،

١٢٤

علي بن الحسن بن فضال: ٢١، ٤٢

علي بن العباس: ١٠٤، ١١٢،

١١٨، ١٢١

علي بن عباس: ١١٤

علي بن محمد بن يسار: ٩٣

علي بن معبد: ٢٣

عمر بن سعد: ٤٢

فرعون: ٣١، ٣٢

محمد بن عبد الله الخراساني: ١٠

محمد بن عيسى: ٦٦

المقداد بن الأسود: ١٠٩

نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم: ٢٥

الهيثم بن عبدالرقياني: ٣٩

يافث بن نوح: ٢٥

يزيد: ٤٢

يوسف بن محمد بن زياد: ٩٣

الفضل بن شاذان: ٣٨، 41، 70،

71

قاسم بن الربيع الصحاف: ١٠٢،

103، 104، 109، 112،

114، 118، 119، 121،

المأمون: 44، 46، 48، 50،

محمد بن أبي يعقوب البلخي: ٤٠

محمد بن أسلم الجيلي: ١١٧

محمد بن الفضيل: ٣٧

محمد بن الوليد: ١٢٤

محمد بن زياد: ١١

محمد بن سنان: 48، 57، 58،

62، 63، 64، 83، 84،

91، 101، 102، 103، 104،

105، 106، 107، 108،

109، 110، 111، 112،

113، 114، 115، 116،

118، 119، 120، 121،

123، 130، 132، 134،



4 - فهرس الكتب والمراجع

- الاحتجاج: ... الفضل بن الحسن الطبرسي
الاستبصار: ... محمد بن الحسن الطوسي
أمالى الصدوق: ... محمد بن علي بن بابويه
بحار الأنوار: ... محمد باقر المجلسي
بشارة المصطفى: ... ابن رستم الطبري
بصائر الدرجات: ... محمد بن الحسن الصفار
تأويل الآيات: ... شرف الدين النجفي
تفسير البرهان: ... السيد هاشم الحسيني البخراي
تفسير العياشي: ... محمد بن مسعود العياشي
تفسير القمي: ... علي بن إبراهيم القمي
تفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام
التوحيد: ... محمد بن علي بن بابويه
تهذيب الأحكام: ... محمد بن الحسن الطوسي
جامع الأخبار: ... محمد بن محمد السبزواري

الخصال: ... محمد بن علي بن بابويه
دلائل الإمامة: ... محمد بن جرير الطبري
روضة المتقين: ... محمد تقي المجلسي
روضة الواعظين: ... ابن قتال النيسابوري
الصحاح: ... إسماعيل بن حماد الجوهري
علل الشرائع: ... محمد بن علي بن بابويه
عوالي اللئالي: ... ابن أبي جهور الأحسائي
عيون أخبار الرضا عليه السلام: ... محمد بن علي بن بابويه
فقه الرضا عليه السلام: ... محمد بن علي بن بابويه
فقه القرآن: ... الراوندي
قرب الاستاد: ... عبد الله بن جعفر الحميري
قصص الأنبياء: ... الراوندي
قصص الأنبياء: ... نعمة الله الجزائري
الكافي: ... محمد بن يعقوب الكليني
كامل الزيارات: ... جعفر بن محمد بن قولويه القمي
كشف الغمة: ... علي بن عيسى الإريلي
كمال الدين: ... محمد بن علي بن بابويه
كنز الفوائد: ... محمد بن علي الكراجكي
مجموعة وزام: ... وزام بن أبي فراس

المحاسن: ... أحمد بن محمد بن خالد البرقي
مجمع البحرين: ... فخر الدين الطريحي
مرآة العقول: ... محمد باقر المجلسي
المزار: ... محمد بن المشهدي
مستدرك وسائل الشيعة: ... الميرزا حسين النوري
معاني الأخبار: ... محمد بن علي بن بابويه
المقنعة: ... محمد بن محمد بن النعمان المقيد
مكارم الأخلاق: ... الفضل بن الحسن الطبرسي
ملاذ الأخيار: ... محمد باقر المجلسي
مناسك الحج: ... المحقق نور الدين الكركي
مناقب آل أبي طالب: ... محمد بن علي بن شهر آشوب
منتخب الأنوار المضيئة: ... السيد علي بن عبد الحميد
من لا يحضره الفقيه: ... محمد بن علي بن بابويه
وسائل الشيعة: ... محمد بن الحسن الحر العاملي



5- فهرس محتويات الكتاب

الفصل الأول

العلل والأسباب في خلقه الخلق

9-12

لم خلق الله الخلق على أنواع شتى ؟ ... 10

علّة احتجاب الله عن خلقه ... 10

علّة خلق الخلق واختلاف أحوالهم ... 11

الفصل الثاني

فى الأنبياء والأئمة عليهم السلام

15-52

علّة فضل الأنبياء على الملائكة ... 16

علّة اختلاف دلائل الأنبياء عليهم السلام ... 19

لماذا سمي أولوا العزم، أولوا العزم ؟ ... 21

- لماذا أغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام؟ ... 22
- علة قول الله لنوح في شأن ابنه: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ... 23
- لماذا اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً؟ ... 23
- لماذا سمي أصحاب الرسّ بالرسّ؟ ... 24
- لماذا قال إخوة يوسف: فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ؟ ... 29
- لماذا أغرق الله فرعون؟ ... 30
- العلة التي تبسم سليمان عليه السلام من قول النملة ... 32
- موت سليمان بن داود عليهما السلام ... 34
- لماذا سمي الحواريون الحواريين؟ ... 36
- العلة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة ... 37
- الحكمة في إطاعة أولي الأمر ... 38
- علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف ... 39
- لماذا جعلت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام؟ ... 40
- لم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد؟ ... 41
- لماذا صار يوم عاشوراء من أعظم الأيام مصيبة؟ ... 42
- لماذا يقتل القائم ذراري قتلة الحسين عليه السلام؟ ... 43
- لماذا قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد؟ ... 44
- علة قبول الرضا عليه السلام ولاية العهد ... 46
- علة قتل المأمون الرضا عليه السلام بالسّم ... 48

الفصل الثالث

علل الفرائض والأحكام

126-55

هل علل التحريم والتحليل التعبد أم لا؟ ... 57

حكمة فرض الصلاة ... 58

علّة عدم جواز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها ... 59

لماذا صار المتهجد بالليل من أحسن الناس وجهاً بالنهار؟ ... 60

لماذا لا تحسب صلاة شارب الخمر أربعين صباحاً؟ ... 60

علّة سجدة الشكر ... 61

علّة الوضوء ... 62

لم وجب الغسل على الوجه واليدين دون الرأس؟ ... 62

علّة غسل الجنابة ... 63

علّة غسل الميت والصلاة عليه ... 64

علّة غسل العيدين والجمعة ... 65

علّة تكبير المخالفين على الميت أربعاً ... 66

حكمة الصلاة على الميت وبعض شؤونته ... 66

لم جعلت التكبيرات على الميت خمساً؟ ... 67

- لم لم يكن في صلاة الميت ركوع أو سجود؟ ... 67
- لماذا أمر بغسل الميت؟ ... 67
- لماذا أمر بكفن الميت؟ ... 68
- لماذا أمر بدفن الميت؟ ... 68
- لماذا يجب الغسل على من مس الأموات غير الإنسان؟ ... 69
- علة جواز الصلاة على الميت بغير وضوء ... 69
- ما هي حكمة الأذان؟ ... 70
- حكمة فصول الأذان؟ ... 71
- لماذا جعل الفصول مثنى مثنى؟ ... 71
- حكمة تشريع الشهادتين بعد التكبير في الأذان ... 72
- لماذا جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟ ... 72
- حكمة قراءة الحمد في الفرائض دون باقي السور ... 73
- حكمة تشريع صلاة الجماعة ... 75
- لماذا جعل الجهر في بعض الصلوات؟ ... 75
- لماذا جعل الصلوات في هذه الأوقات؟ ... 76
- الحكم في صلاة الجمعة ... 78
- لم جعلت الخطبة في صلاة الجمعة؟ ... 78
- لم جعلت في الصلاة خطبتين؟ ... 79
- لم جعلت الخطبة في الجمعة قبل الصلاة، وفي العيد...؟ ... 79

- لم وجبت الجُمُعة على مَنْ يكون على فرسخين؟ ... 80
- حكمة التقصير في السفر ... 81
- لم وجب التقصير على رأس ثمانية فراسخ؟ ... 81
- لم وجب التقصير في مسيرة يوم لا أكثر؟ ... 82
- حكمة وجوب صلاة الكسوف ... 82
- لماذا إذا اجتمع الميت والجنب يقدم الجنب في الغسل؟ ... 83
- علة وجوب الزكاة ... 83
- حكمة الصيام ... 84
- لم جعل الصوم في شهر رمضان؟ ... 86
- لم أمر بصوم شهر رمضان لا أقل ولا أكثر من ذلك؟ ... 86
- حكمة قضاء المرأة الحائضة الصوم دون الصلاة ... 87
- أسئلة حول الفداء والقضاء عن شهر رمضان ... 88
- لماذا وجب عليه صوم شهرين متتابعين؟ ... 90
- لماذا جعل يوم الفطر عيداً؟ ... 90
- علة وجوب الحج ... 91
- حكمة الإحرام قبل العمرة والحج ... 92
- ما هي علة التلبية في الحج والعمرة؟ ... 93
- لماذا أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟ ... 97
- فلم جعل وقت العمرة في ذي الحجة؟ ... 98

العلة التي من أجلها تُجزئ البدنة عن نفسٍ واحدة، ... 99

علة التلبية ... 101

علة حرمة قتل النفس ... 101

حكمة حرمة عقوق الوالدين ... 102

حكمة حرمة قذف المحصنات ... 102

العلة التي من أجلها حرم الزنا ... 103

علة حرمة الفرار من الزحف ... 103

علة تحريم ما أهلك به لغير الله ... 104

علة تحريم سباع الطير والوحش ... 105

علة حرمة لحم الخنزير والقرد ... 106

علة حرمة الميتة ... 107

علة كراهة الحمر الأهلية ... 107

علة حلية لحم البقر والغنم والإبل ... 108

حكمة أن الأبقار منزلة الثمر على الشجر ... 108

علة المهر ووجوبه على الرجال ... 109

علة تحريم زواج الرجال أكثر من أربعة ... 110

علة الطلاق ثلاثاً ... 111

لماذا تعتد المطلقة من يوم طلاقها، ...؟ ... 112

لماذا لا تقبل شهادة النساء في الطلاق والهلل؟ ... 112

- لماذا الشهود في الزنا أربعة؟ ... 113
- لماذا لا تترك المرأة من العقار؟ ... 114
- لماذا صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ ... 114
- علة تحريم اللواط والسحق ... 115
- علة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات ... 116
- علة الفرق بين القاذف إذا كان غير الزوج ... 117
- لماذا يقتل المحدود في الزنا وشرب الخمر في الثالثة؟ ... 118
- لماذا لا يحل طلاق الشيعة للمخالف ولا عكس؟ ... 119
- علة تحليل مال الولد للوالد ... 120
- علة الأخذ بخلاف قول العامة ... 120
- علة تحريم الربا ... 120
- لماذا جعلت البيّنة على المدعي؟ ... 121
- علة ضرب الزاني بأشدّ الضرب ... 122
- لماذا صار حدّ شارب الخمر والقاذف ثمانين؟ ... 123
- علة حرمة أكل اليتيم ظلماً ... 123
- علة تسليم النبي صلى الله عليه وآله على الصبيان ... 124
- علة سكنى الخطّاف في البيوت ... 125

الفصل الرابع علل المواقع والأعلام

129 - 136

علّة الطواف بالبيت ... 130

لماذا سمّيت قرية نوح قرية الثمانين؟ ... 131

لم سمّيت الطائف طائفاً؟ ... 131

لماذا سمّيت منى منى؟ ... 132

لماذا سمّيت مكّة مكّة؟ ... 132

علّة جعل الحرم بهذا الشكل ... 133

علّة وضع البيت وسط الأرض ... 134

علّة استلام الحجر الأسود ... 135

حكمة زيارة النبي صلى الله عليه وآله ... 136



الفهارس الفنية

1 - فهرس الآيات الكريمة ... 138

2 - فهرس الروايات الشريفة ... 143

3 - فهرس الأعلام ... 153

4 - فهرس الكتب والمراجع ... 157

5 - فهرس محتويات الكتاب ... 161